+971544600874
info@ebtikarworld

التربية الاسلامية

المناهج الدراسية السودانية

المرحلة الابتدائي

الصف الثاني

أفضل موقع لخدمات
طلاب الشهادة السودانية
www.ebtikarworld.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحلة المتوسطة

التربية الإسلامية

الصف الأول

أعده بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لجنة من الأساتذة:

د . طه محمد نور الدائم – المناهج بخت الرضا

د . محمد كوكو عطا الجيد – خبير تربوي

د . كمال يوسف محمد علي

جامعة أم درمان الإسلامية

الإشراف العام :

أ . حبيب آدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة

د . مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

التصميم والاخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المناهج بخت الرضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التربية الإسلامية

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي -بخت الرضا وحقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

الطبعة الأولى ٢٠٢١م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبنائي التلاميذ وبناتي التلميذات ، نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ، تكملة للمعارف والمهارات والقيم الإسلامية التي درستموها في المرحلة الابتدائية ، والتي كانت جرعاتها متدرجة عاما بعد عام ، وهو لا يختلف عن كتب التربية الإسلامية التي سبقته إلا من حيث إنه قد حوى معلومات جديدة عولجت بإسلوب مبسط وشيق وملائم لقدراتكم العقلية ، مراعين الفروقات الفردية ، ونتمنى أن تتحقق الأهداف المرجوة التي بنيت بناءا على توجه شعبناالمجيد بعد ثورته التي تستهدف بناء الشخصية المعتدلة المتوازنة فكريا ونفسيا وعقديا ، وذلك بالالتزام بمكارم الأخلاق والقيم الإنسانية الرفيعة التي حض عليها الإسلام .

احتوي الكتاب على وحدة التجويد ليعين الطلاب على اتقان مقرر قراءة القرآن الكريم الذي يشمل سورتين للحفظ والتفسير وهما : الحجرات التي تحث وتحض على الأدب مع الله ورسوله ، والأدب مع المؤمنين وكيفية تعامل بعضهم بعضاً ومع الآخر وكيفية فض النزاعات بين الطوائف المتنازعة ، وسورة الفتح التي كان يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنها : (نزلت علي سورة أحب إلي من الدنيا ومافيها) .

تمّ التركيز على القيم الإيمانية والسلوكية في وحدة الأحاديث النبوية ومكارم الأخلاق ، وكذلك في وحدة السيرة النبوية ،أما في وحدة العقيدة تناولنا جانبا مهما وهو الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به ، ومفهوم التوكل والتواكل .

وإننا نأمل من المعلمين والطلاب ألا يقفوا عند حدود الحفظ والتلقين دون التوظيف والتطبيق في الحياة العملية ، ونأمل أن يتم التركيز على الطرق الإبداعية ، والتفكير الناقد ، وحل المشكلات ، وتنمية مهارات البحث ،وغيرها من الطرق التدريسية الحديثة .

وبالله التوفيق وعليه التكلان .

المـــؤلفـــــون

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
التجويد:	
النون الساكنة والتنوين	٧
الإظهار	٩
الإدغام	١٢
الْإِقْلَابُ	١٥
الإخفاء	١٧
خلاصة أحكام الميم الساكنة	١٩
سورة الحجرات:	
الأدب مع الله ورسوله	٢٢
التثبت في الأخبار والإصلاح بين الطوائف المتقاتلة	٢٦
تحريم الإساءة واحتقار الآخر	٣٠
حقيقة الإيمان	٣٥
سورة: الفتح:	
صلح الحديبية وآثاره	٣٩
أحوال المتخلفين عن الحديبية	٤٤
بيعة الرضوان وآثارها الخيّرة	٤٨
تصديق رؤيا الرسول صلّى الله عليه وسلّم عام الفتح	٥٤
الـــــــتـــلاوة: سورة: ق	٥٩ - ٦٤
الأحاديث النبوية ومكارم الأخلاق:	
الدرس الأول : الإحسان إلى الخلق	٦٦
الدرس الثاني : الحياء	٦٩
الدرس الثالث : أنواع الصدقات	٧٢

الدرس الرابع : فضل العمل	٧٤
الدرس الخامس : من محاسن الأخلاق شكر المعروف	٧٧
الدرس السادس : من مكارم الأخلاق"تنفيس الكرب"	٨٠
الدرس السابع : من مكارم الأخلاق الاعتزاز بالوطن	٨٣

دروس العقيدة:

الدرس الأول : الإيمان بالقضاء والقدر	٨٨
الدرس الثاني : الرضا بالقضاء والقدر	٩١
الدرس الثالث : التوكل	٩٥
الدرس الرابع : حلاوة الإيمان	٩٨
الدرس الخامس : تأمل وتفكر	١٠١

الفقـــــه:	
الدرس الأول : الطهارة والنظافة	١٠٤
الدرس الثاني : النجـــــــاســـــــة	١٠٧
الدرس الثالث : الغسل وأحكامه	١١٠
الدرس الرابع : من أحكام الصيام	١١٥
الدرس الخامس : أركان الصوم وآدابه وحكمة مشروعيته	١١٨
الدرس السادس : أنواع الصيام	١٢١
الدرس السابع : مبطلات الصيام والأعذار المبيحة للفطر	١٢٥
دروس السيرة النبوية:	
الدرس الأول : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة	١٢٩
الدرس الثاني :ـتنظيم بناء دولة المدينة	١٣٥
الدرس الثالث : بناء المسجد النبوي وأهمية المساجد	١٣٨
الدرس الرابع : الإخاء والإيثار بين أهل المدينة	١٤٠
الدرس الخامس : دستور المدينة	١٤٤
الدرس السادس : سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٧

التجويد

النون والميم الساكنتين

الأمثلة:

أ	ب
مِن	جُرُفٍ هَـــارٍ
عَن	ظِلاً ظَلِيلاً
كُنتُمْ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- استمع إلى المعلم وهو يقرأ المجموعة (أ) وانتبه إلى نطق النون فإن الصوت سكن عنده ، ويسمى النون الساكنة ، ويكون في الحرف والاسم والفعل ، ويكون متطرفا أو في الوسط .

- استمع إلى المعلم وهو يقرأ المجموعة (ب) ، وانتبه إلى التنوين فستجد أن التنوين (الكسرتين ، الفتحتين ، الضمتين) هو نون زائدة تلحق آخر الأسماء فقط .

الخلاصة :

النون والميم الساكنتين هما اللتان لا حركة لهما .

النون الساكنة قد تكون في الحرف وفي الفعل وفي الاسم ، وتكون متوسطة أو متطرفة .

التنوين هو نون ساكنة تظهر في اللفظ ولا تكتب ، ويلحق التنوين آخر الأسماء فقط ، وعلامة التنوين (كسرتان ـٍ ، أو ضمتان ـٌ، أو فتحتان ـً)

النون الساكنة لها أربعة أحكام وهي :

الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء .

الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام هي : الإدغام – الإظهار الشفوي –الإخفاء الشفوي .

التقويم :

(١) عرف النون الساكنة .

(٢) ما التنوين ؟

(٣) ما الفرق بين التنوين والنون الساكنة

(٤) عدد أحكام النون الساكنة .

نشاط :

استخرج النون الساكنة من سورة الفلق والناس .

الإظهـــار

أبنائي التلاميذ والتلميذات في هذا الدرس سنتعلم معنى الإظهار لغة واصطلاحا وقسمي الإظهار الحلقي والشفوي ، مع التركيز على الجانب التطبيقي .

(أ) الإظهار الحلقي

ردد الأمثلة التالية مع معلمك :

حرف الإظهار	(أ) النون الساكنة مع حروف من حروف الإظهار في كلمة	(ب) النون الساكنة مع آخر الكلمة مع حرف من حروف الإظهار في بداية الكلمة التالية	(ج) التنوين في آخر الكلمة مع حرف من حروف الإظهار في بداية الكلمة التالية
الهمزة	يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ	وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ	وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ
الهاء	فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ	إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ	فَرِيقًا هَدَىٰ
العين	ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ	حَكِيمٌ عَلِيمٌ
الحاء	وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا	مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ	وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

انظر إلى الأمثلة السابقة واستمع إلى المعلم وهو ينطق ما في القائمة (أ) ثم القائمة (ب) ثم القائمة (ج) وانتبه إلى نطق النون الساكنة . ردد مع المعلم بعد قراءته للمرة الأولى والثانية ولاحظ نطق النون تجد أن النون ظاهرة وواضحة بسكون النون ، لأن الحروف التي جاءت بعدها (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) المجموعة في أوائل الكلمات الآتية (أخي هاك علما حازه غير خاسر) تسمى حروف الإظهار ، فتقرأ (كفواً أحد) هكذا كفون أحد ، (وفريقاً هدى) (فريقن هدى) ، . . . . . ، . . . .)

لاحظ أن القائمة (أ) تتكون من كلمة واحدة والقائمة (ب) من كلمتين ، يوضحان حكم النون الساكنة ، أما القائمة (ج) توضح حكم التنوين ، إذاً الإظهار في النون يكون من كلمة أو كلمتين ، أما في التنوين لا يكون إلا من كلمتين .

(ب) الإظهار الشفوي

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

الحالة	الأمثـلة	
الميم المُظْهَرَة	(عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ)	(عَلَيْهِمْ وَلاَ)
الميم المُظْهَرَة مع مراعاة الإظهار	(عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ)	(وَيَمُدُّهُمْ فِي)

الخلاصة:

الإظهار لغة البيان .

اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

تظهر النون الساكنة وتخرج من مخرجها بدون غنة عندما يأتي بعدها أحد الحروف الآتية : (الهمزة والهاء) (العين والحاء) (الغين والخاء) المجموعة في أوائل الكلمات الآتية (أخي هاك علما حازه غير خاسر) .

حكم إظهار النون الساكنة يكون من كلمة أو من كلمتين، وأما حكم إظهار التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

ظهورالنون الساكنة في النطق لبعد مخرجها عن الحروف الحلقية.

يسمى إظهار النون بالإظهار الحلقي وإظهار الميم بالإظهار الشفوي عندما يأتي بعده كل الحروف عدا حرفي الميم والباء.

التقويم :

(١) عرف الإظهار لغة واصطلاحاً .

(٢) متى تظهر النون الساكنة ؟

(٣) لماذا أُظهرت النون الساكنة ؟

(٤) بم سمي إظهار النون الساكنة ؟

(٥) قارن بين الإظهار الحلقي وإلإظهار الشفوي .

نشاط :

١- اكتب في كراستك واحفظ الآتي :

فَالأَوّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتبتْ فَلْتَعْرِفِ

همزٌ فهاء ثم عين خـــــاء مهملتانِ ثم غيْنٌ خـــــاءُ

٢- اغلق أنفك وانطق بكلمة (من هاد) . ماذا لاحظت ؟

٣- اقرأ سورة الفلق مع مراعاة حكم الإظهار .

الإدغام

أبنائي التلاميذ في هذ الدرس سنتعلم معنى الإدغام لغة واصطلاحا ، وقسمي الإدغام بغنة وبغير غنة ، وإدغام المتماثلين ، مع التركيز على الجانب التطبيقي .

(أ) إدغام النون الساكنة

وفيما يلي أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين بقسميه رددها مع معلمك :

(أ) النون مع حروف الإدغام بغنة	(ب) التنوين مع حروف الإدغام بغنة	(ج) النون مع حروف الإدغام من غيرغنة	(د) التنوين مع حروف الإدغام من غيرغنة
أَن يَضْرِبَ	خَيْرًا يَرَهُۥ	مِن رَّحِيقٍ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ
فَمَن نَّكَثَ	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ	فَإِن لَّمْ	مَالًا لُّبَدًا
مِّن مَّسَدٍ	سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ		
من وَلِيّ	سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ		

استمع أيها التلميذ إلى المعلم وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) (ب)ماذا تلاحظ ؟ ستلاحظ أنه أدخل النون في الياء فصارت حرفاً واحداً مشدداً وكذلك النون مع النون ، والنون مع الميم ، والنون مع الواو ، والنون مع اللام ، والنون مع الراء كررها خلف المعلم حتى يسهل نطقها عندك .

جرب نطقها بإغلاق أنفك . ماذاتلاحظ ؟

استمع إلى المعلم وهو ينطق القائمة(ج) (د) مرة بدون أن يغلق أنفه ، ثم مرة أخرى بعد إغلاق أنفه .

اعمل هذه التجربة بنفسك . ماذا تلاحظ ؟

(ب) إدغام المتماثلين

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

الميم المدغمة في الميم (الأصل)	كيفيَّة النُّطق
(أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ)	أَصَابَتْهُـمُّصِيبَةٌ
(مِنْهُم مَّنْ)	مِنْهُـمَّنْ
(أَطْعَمَهُم مِّنْ)	أَطْعَمَهُـمِّنْ

الخلاصة :

الإدغام لغة : هو الإدخال .

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن (النون) بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

الإدغام ينقسم إلى قسمين :

١- إدغام ناقص بغنة وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

٢- إدغام كامل من غير غنة وحروفه هي (اللام ، والراء) .

حروف الإدغام مجموعة في كلمة يرملون .

إذا جاءت الميم السَّاكنة في كلمة وبعدها حرف ميم في كلمة ثانية ، فإنَّ الميم الأولى تدغم في الميم الثَّانية ، ويسمَّى إدغام المتماثلين .

التقويم :

(١) الإدغام لغة واصطلاحاً ؟

(٢) ما أقسام إدغام النون ؟

(٣) ما حروف كل قسم ؟

(٤) عرف إدغام المتماثلين .

نشاط :

١- انقل في كراستك واحفظ

وَالثـانِ إدغـامٌ بسـتّةٍ أتـتْ في يَرْمُلـونَ عندهم قد ثبتت
لكنّهَـا قِسْـمَانِ قسمٌ يُدْغَما فيـهِ بِغُنّـةٍ بـ:ينمـو عُلِمَا

٢- استخرج الإدغام بغنة مما يأتي : {مِنْ مَالِ اللَّهِ} سورة النور : ٣٣ ، {أَنْ لَنْ يَقْدِرَ} سورة البلد : ٥ - {يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ} سورة الفجر : ٢٣ ، {مِنْ نِعْمَةٍ} سورة الليل : ١٩ ، {مِنْ رَبِّهِمْ} سورة النجم : ٢٣ ، {فَمَنْ يَعْمَلْ}

الْإِقْـــــــلَابُ

ردِّد مع معلمك الكلمات التالية مرة بدون إقلاب وأخرى باقلاب :

(أ)	(ب)
١- يُنْبِتُ :	يُمْبِتُ
٢- كَلاَّ لينبذنَّ :	كَلاَّ لَيُمْبَذَنْ
٣- ـ أَنْبَأَكَ :	أَمْبَأَكَ
٤- مِنْ بَعدِ :	مِمْبَعدِ
٥- مُنْفطِرٌ بِه :	مُنْفَطِرٌ مْبِه
٦- عَلِيمٌ بِذَاتِ :	عَلِيمُمْبِذَاتِ

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) ، والقائمة (ب) التي تمثل قلب النون الساكنة ، تجد أنه قلب النون إلى ميم مع بقاء الغنة (حاول أن تغلق أنفك وانطق بالكلمات السابقة) . ماذا لاحظت ؟

الخلاصة:

الإقلاب لغةً: قلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه .

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة .

حَرْفُ الإقلاب : الإقلاب له حرف واحد وهو : الباء ، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- كما في قوله تعالى : {لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ} وَجَبَ الإقلاب ، أي : قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة .

إظهار الغنة مع الإخفاء ، وعلامتُهُ في المُصْحَف : وضع ميم قائمة هكذا «م « فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه .

التقويم :

١- عرِّف الإقلاب لغةً واصطلاحًا ، واذكر حرفه .

٢- ما المراد بالحرف المنقلب؟

٣- ما وجه الإقلاب؟

٤- استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية :

قال الله تعالى :

١- {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} سورة المرسلات ، الآية : ٤٣ .

٢- {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى} سورة الليل ، الآية : ٨ .

الْإِخْفَـــــــاءُ

أبنائي التلاميذ والتلميذات في هذا الدرس سنتعلم معنى الإخفاء لغة واصطلاحا وقسمي الإخفاء الحقيقي ، والشفوي ، مع التركيز على الجانب التطبيقي .

(أ) الإخفاء الحقيقي:

وفيما يلي أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين ، رددها مع معلمك : -

الحروف وفقاً لمراتب الإخفاء	(أ) التنوين مع حروف الإخفاء في كلمة واحدة	(ب) النون مع حروف الإخفاء في كلمتين	(ج) التنوين مع حروف الإخفاء
ط	فَٱنطَلَقُواْ	مِّن طِينٍ	قَوْمًا طَٰغِينَ
د	أَندَادًا	مِّن دَآبَّةٍ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ت	أَنتُمْ	وَإِن تُبْتُمْ	عَدْنٍ تَجْرِى
ص	فَٱنصُرْنَا	من صِيَامٍ	قَاعًا صَفْصَفًا
ظ	انظُرُواْ	من ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا
ذ	ءَأَنذَرْتَهُمْ	من ذِكَرٍ	كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ
ث	مَّنثُورًا	من ثَمَرَةٍ	مَآءً ثَجَّاجًا
ج	أَنجَيْنَٰكُمْ	من جَنَّٰتٍ	صَبْرًا جَمِيلًا

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (أ) ، والقائمة (ب) التي تمثل النون الساكنة ، تجد أنه أخفى النون ونطقها بين الإظهار والإدغام خالية من التشديد مع بقاء الغنة (حاول أن تغلق أنفك وانطق بالكلمات السابقة) . ماذا لاحظت ؟

انتبه إلى معلمك وهو يقرأ كلمات القائمة (ج) التي تمثل التنوين تجد أن المعلم أخفى نون التنوين فنطقها ما بين الإظهار والإدغام .

إخفاء النون الساكنة قد يكون من كلمة أو كلمتين أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين كما في القائمة (ج).

كيف يتحقق الإخفاء ؟

يستر كل من النون أو التنوين وعدم إظهارهما في النطق وذلك بأن تحل محلهما صفتهما وهي الغنة ، وذلك بأن تلفظ النون مسموعة من الأنف مع استمرار إخراج النفس مقدار حركتين .

(ب) الإخفاء الشفوي:

ردد مع معلمك الأمثلة التالية :

الميم المخفاة في الباء (الأصل)	كيفيَّة النُّطق
(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ)	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْبِشَيْءٍ
(تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ)	تَدَايَنْتُمْبِدَيْنٍ
(جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ)	جَهَّزَهُمْبِجَهَازِهِمْ

الخلاصة :

الإخفاء لغة : هو الستر .

اصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة ويسمى الإخفاء الحقيقي .

عدد حروف إخفاء النون الساكنة خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

إذا جاءت الميم السَّاكنة في كلمة وبعدها حرف الباء في كلمة ثانية ، فإنَّ الميم الأولى تُخفى عند الباء مع غنّة مقدارها ألِف (حركتان) ، ويسمَّى إخفاءً شفويًّا .

التقويم :

١- ما الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟

٢- كيف يتحقق الإخفاء ؟

٣- اذكر حروف الإخفاء .

٤- أكمل المخطط التالي :-

خلاصة أحكام النون الساكنة والتنوين

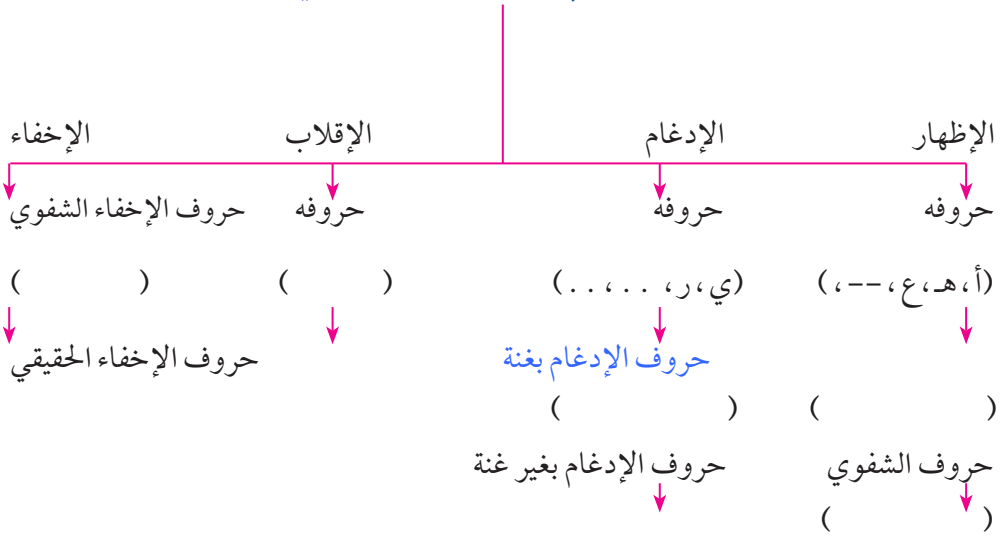

خلاصة أحكام الميم الساكنة

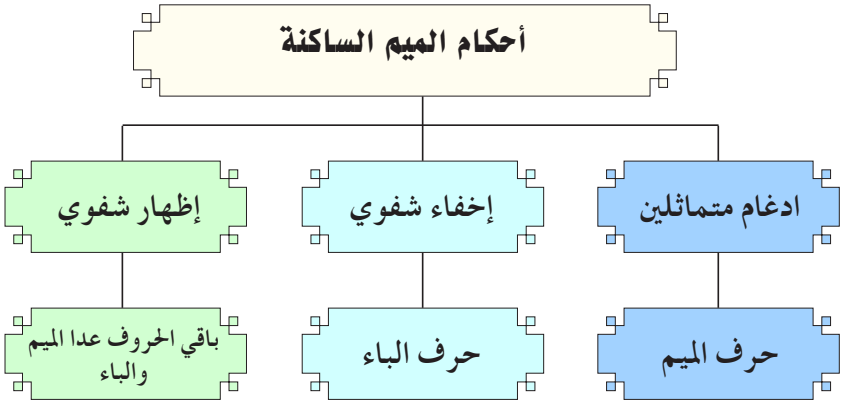

التقويم :

١) ما أحكام الميم الساكنة ؟

٢) بين حروف كل من :

أ/ الإخفاء الشفوى . ب/ إدغام المثلين الصغير . ج/ الإظهار الشفوى .

٣) لماذا سمي كل من الآتي بـ : أ/ الإخفاء الشفوي . ب/ الإظهار الشفوي .

نشاط :

١) بيِّن أحكام الميم الساكنة بالنسبة إلى ما يليها من الحروف فى قوله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ) (النساء : ١٧٠) إلى آخر سورة النساء .

٢) ميز أحكام الميم الساكنة فيما يأتى :

(إذا قمتم إلى الصلاة – وإن كنتم مرضى– واثقكم به – ولا يجرمنكم شنآن قوم – لهم مغفرة – أيديهم وكف – وآمنتم برسلى)

القرآن الكريم

سورة الحجرات

هي مدنية ، وعدد آياتها ثماني عشرة آية .

جمعت هذه السورة مكارم الأخلاق ، وأرشدت المسلمين إليها ، وبينت لهم موقفهم مع الله ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف يقابلون أخبار الفساق؟ وبماذا يعاملون إخوانهم المؤمنين ، سواء أكانوا حاضرين معهم أم غائبين ، وبينت حقيقة الإيمان والمؤمنين إلى غير ذلك من فضائل الأعمال ، وكريم الأخلاق .

الأدب مع اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم .

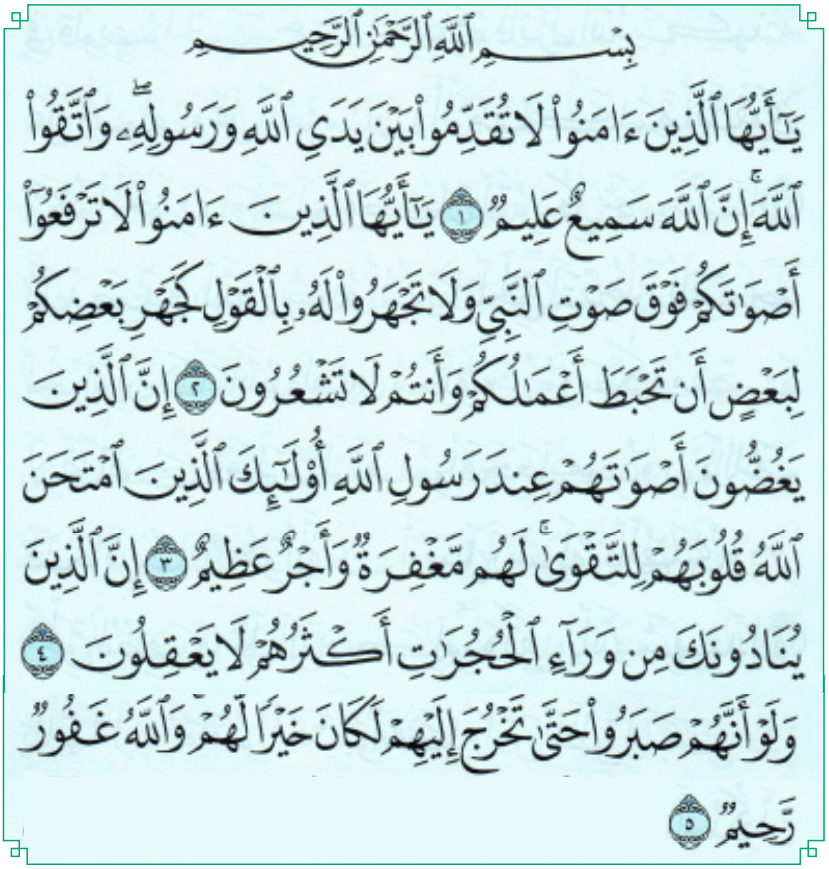
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ
أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ
ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ	لا تعجلوا بالأمر قبل أن يأمر به الله ورسوله .
وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ	لا تبلغوا حد الجهر عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم .
أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ	لكي لا تبطل أعمالكم .
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ	يخفضونها ويخافتون بها .
ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ	أخلصها وصفاها بعد اختبارها .
ٱلْحُجُرَٰتِ	حجرات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم .

سبب النزول:

نزل قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . .**) – كما روى البخاري وغيره – لما قدم وفد بني تميم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ، لو أمّرت الأقرع بن حابس ، وقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، بل أمّر القعقاع بن معبد ، فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ، فقال عمر : ما أردت خلافك ، وارتفعت أصواتهما ، فنزلت الآية في ذلك .

معنى الآيات: توجه الآيات المؤمنين إلى جملة من الآداب الخاصة في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المؤمنين على أساس من التوقير والتعظيم .

فقوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . .**)

يوجه المؤمنين إلى احترام أوامر الله وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم وألا يُبدوا رأيًا أو يقضوا بحكم قبل أمر الله – سبحانه وتعالى – وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يتقوا الله ويراقِبوه خَشيةَ أن يقولوا ما لم يأذن لهم الله ورسوله به ، لأن الله سميع لما يقولون ، عليم بما يريدون .

نجد في الآية الثانية توجيهاً إلى أدب آخر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطابه خاصة ، وهو أن يوقّروه ، فلا يرفعوا أصواتَهم فوق صوته صلى الله عليه وسلم إذا تكلم ، بل يخفِضوها ويخاطبوه بالسكينة والوقار ولا يتكلّموا معه كما يتكلم بعضهم مع بعض ؛ وأن يتأدبوا في مخاطبته فلا يقولوا :

يا محمد، بل يقولوا: يا نبيّ الله، أو يا رسول الله، توقيرا وتعظيما له، وحذَّرت المؤمنين من أن تبطل أعمالهم إذا هم لم يتأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نجد في الآية الثالثة مدحِ الذين يخفضون أصواتهم في أثناء كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مجالسه، إجلالاً له؛ بأنهم هم الذين طهّر الله قلوبهم ونقّاها وأخلصَها للتقوى، وغفر ذنوبهم ولهم أجر عظيم لتأدّبهم وغضّ اصواتهم وتقواهم .

نجد في الآية الرابعة ذم اللَّه تبارك وتعالى الذين ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلف الحجرات، ووصفهم بأن أكثرهم جهالاً لا يعقلون الأصول والآداب ولا يدركون ما يجب له من التعظيم والاحترام، وأرشدهم إلى أن الأفضلَ لهم أن يصبروا وينتظروا حتى يخرجَ إليهم كالمعتاد، لأن لهم في ذلك الخير والمصلحة في الدنيا والآخرة، لما في ذلك من رعاية حسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستحقه من الإعظام والإجلال.

نزلت هذه الآية الكريمة، (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ)

في أناس من الأعراب، قدموا وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدوه في بيته وحجرات نسائه، فلم يصبروا ويتأدبوا حتى يخرج، بل نادوه: يا محمد يا محمد، [أي: اخرج إلينا] ، فذمهم الله بعدم العقل، حيث لم يعقلوا عن الله الأدب مع رسوله صلى الله عليه وسلم.

ما يستفاد من الآيات:

١. وجوب طاعة اللَّه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتقديم حكم القرآن والسنة والعمل بهما، على ما سواهما.

٢. عدم التسرُّع في الحكم قبل الرجوع إلى ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٣. حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا، فيجب احترامه وتعظيمه ، والاقتداء به .

٤. الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه، بل وفي كل وقت. فإذا قرئ كلامه وجب على كلّ حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه.

٥ . أن نذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه والعلماء الأجلاَّء بألقابهم الشريفة ، ولا نتجرَّأ عليهم بذكر أسمائهم مجردة ، ولا نذكرهم في مجالس اللهو أو المزاح ؛ احترامًا لهم وتقديرًا لمكانتهم .

أجب عن الأسئلة الآتية

أ/ بين سبب نزول الآيات التالية :

١ – (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . . .)

٢ – (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ)

ب/ ما الأدب الذي توجه إليه الآية الأولى والثالثة والرابعة؟

ج/ وضح أدب التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالآية الثانية .

د/ اذكر فوائد أخرى استفدتها من هذه الآيات .

نشاط :

اكتب في نقاط كيف يكون الأدب مع رسول الله في هذا العصر ؟ .

التثبت في الأخبار والإصلاح بين الطوائف المتقاتلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن
تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ
إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧
فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ
فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ
٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
فَتَبَيَّنُوٓاْ	فتثبتوا من صحة الخبر .
بِجَهَٰلَةٖ	بغير علم .
لَعَنِتُّمۡ	لوقعتم في الحرج والإثم
وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ	وحسّنه في قلوبكم .

الكلمات	معناها
ٱلْفُسُوق	الخروج عن طاعة الله . الخروج عن الحد كالكذب والغيبة وغيرها .
ٱلْعِصْيَان	عدم الانقياد الى الحق .
ٱلرَّٰشِدُونَ	الرشاد : إصابة الحق واتباع الطريق السوي .
بَغَت	تجاوزت حدها بالظلم ولم تقبل الصلح .
تَفِيٓءَ	ترجع
إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ	حكم الله وشرعه وتكف عن البغي والعدوان .
وَأَقْسِطُوٓاْ	دلوا .
ٱلْمُقْسِطِينَ	دلين .

سبب النزول:

أخرج الطبري وأحمد وغيرهما بسند عن ابن عباس- أن النبي صلّى الله عليه وسلّم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق مصدّقا (جابيا للصدقات)، وقال للنبي صلّى الله عليه وسلّم: إنهم قد منعوا الصدقة وطردوني وارتدوا، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، وهمّ بغزوهم، ونظر في ذلك، وبعث خالد بن الوليد إليهم، فورد وفدهم منكرين لذلك، فنزلت الآية.

معنى الآيات:

انتقلت هذه الآيات إلى الأدب العام مع المؤمنين ، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يتعجلوا بالحكم حتى يتبصروا في الخبر لتتضح الحقيقة وتظهر، خشية أن يصيبوا قوما بالأذى وهم جاهلون بحالهم، فيصيروا على ما حكموا به عليهم بالخطإ نادمين.

وبعد أن حذّرهم الله تعالى من التعجّل في الأمور، ووضّح كيف يتلقون الأخبار ويتصرفون بها، ذكّرهم بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ليعظموه ويسألوه،

فقال : (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) فاقدُروه حقَّ قدره ، وانقادوا لأمره ، فإنه أعلم بمصالحكم ، ، فإنه لو يطيعكم في كثير من الأمور ، لوقعتم في المشقة والهلاك .

وانتقلت الآيات إلى التذكير بنعمة الإيمان العظيمة التي هداهم إليها بفضله وكرمه وحوله وقوته ، وجعلهم يكرهون الكفرَ والفسوق والعصيان ، وبذلك صاروا من أهل الرشاد الذين صلحت أعمالهم ، واستقاموا على الدين القويم ، والصراط المستقيم .

وانتقلت الآيات إلى ما يترتب على خبر الفاسق من الفتنة والنزاع ، وربما الاقتتال فبينت الآيات إن حصل أن اقتتلتْ طائفتان من المؤمنين ، فإن على المؤمنين أن يقوموا بالإصلاح بينهما بالوسائل السلمية بين المتنازعين ، كالنصيحة والوعظ والإرشاد والتحكيم ، فإن تعدت إحدى الطائفتين على الأخرى ولم تقبل الصلح ، فعليهم أن يقاتلوا تلك التي تتعدى حتى ترجع إلى حكم الله ، فإن قبلت الصلح ورجعت الى حكم الله ، فأصلِحوا أيها المؤمنون بينهما بالعدل والإنصاف حتى لا يتجدد القتال مرة أخرى .

ثم أمرنا الله تعالى بالعدل في كل الأمور فقال : {وأقسطوا إنَّ الله يُحِبُّ المقسطين} أي : واعدِلوا أيها المؤمنون بين الناس جميعا في كل الأمور ، إن الله يحب العادلين في جميع أعمالهم . وقد علل الله تعالى الأمر بالصلح بوجود رباط الأخوة بين الفريقين ، فأمر الوسطاء والأطراف المتنازعة بتقوى الله وطاعة أوامره ، لأن المؤمنين بالله ورسوله إخوةٌ جَمَعَ الإيمانُ بين قلوبهم ووحّدهم . وفي الحديث الصحيح :

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ » فأصلحوا بين أخويكم رعايةً لأخوة الإيمان ، ثم أمر بالتقوى عمومًا ، ورتب على القيام بحقوق المؤمنين وبتقوى الله الرحمة فقال : {لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} وإذا حصلت الرحمة ، حصل خير الدنيا والآخرة .

مايستفاد من الآيات:

١ . وجوب التثبت من الأخبار ، أخذا بالحيطة والحذر .

٢ . من أكبر نعم الله تعالى وفضله ومنّته على المؤمنين أن حبّب إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكرّه إليهم الكفر ، والفسوق والعصيان وبذلك أصبحوا هم الراشدين .

٣ . على المؤمنين المبادرة إلى إصلاح ذات البين بين إخوانهم الذين يتخاصمون أو يتقاتلون .

٤ . وجوب الحكم بالعدل في كل قضية من قضايا المسلمين وغيرهم .

٥ . تقرير الأخوة في الدين ؛ فأخوّة الدين أثبت من أخوة النسب .

التقويم :

١/ اشرح معاني الكلمات الآتية : فاسق ، فتبينوا ، بغت ، تفيء

٢/ أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما سبب نزول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ)

ب/ ما فائدة التثبت من الأخبار المنقولة .

ج/ ماذا حبب الله تعالى للمؤمنين في هذه الآية ؟

د/ متي يجب على المسلمين قتال الجماعة الباغية ؟

هـ/ ماذا تستنتج من قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ؟

نشاط :

١ . كيف تتعامل مع أخبار الوسائط الاجتماعية (واتس – فيس – الخ)

٢ . خذ من المجموعة (أ) رقم الإجابة الصحيحة وضعه أمام ما يناسبه من المجموعة(ب)

المجموعة (أ)	رقم الإجابة	المجموعة(ب)
(١) نبأ الفاسق .		الخارج عن حدود الدين .
(٢) المؤمنون بالله ورسوله إخوةٌ .		بوحي من الله .
(٣) تدبير رسول الله لأمر المسلمين .		يترتب على خبره الفتنة والنزاع .
		جَمَعَ الإيمانُ بين قلوبهم ووحّدهم .

تحريم الإساءة واحتقار الآخر

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ
ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ
إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن
يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ
شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
لَا يَسۡخَرۡ	لا يهزأ ولا ينتقص .
وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ	لا يعب بعضكم بعضًا ولا يطعن بعضكم في بعض .
وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ	لا يدعُ بعضكم بعضًا بلقب يكرهه .
وَلَا تَجَسَّسُواْ	لا تتبعوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن عيوبهم .
وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا	لا يذكر أحدكم أخاه بما يكرهه ، وإن كان فيه ما يذكره به .
شُعُوبًا	جمع شعب وهو الحيّ العظيم المنتسب الى أصل واحد ؛ والقبيلة دونه ، وسُمي الشَعب شَعباً لتشعب القبائل منه كتشعب الاغصان من الشجرة .

سبب نزول الآية :

قال ابن عباس : إن صفيّة بنت حييّ بن أخطب أتت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقالت : يا رسول اللَّه، إن النساء يعيّرنني، ويقلن لي : يا يهودية بنت يهوديّين! فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم : «هلا قلت : إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد» فأنزل اللَّه **{ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم ...}**

معنى الآيات:

وضحت الآيات السابقة أخلاق الإسلام وآدابه العالية التي أدّب اللَّه تعالى بها عباده المؤمنين وهي :

١- النهي عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم وازدراؤهم والاستهزاء بهم : ، فربما كان المسخور بهم عند اللَّه خيرا من الساخرين بهم، كما قَالَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» - رواه الحاكم .

٢- النهي عن الهمز واللمز ؛ أي لا يعب بعضكم بعضا بقول أو فعل أو إشارة على وجه الخفية . وقد جعل اللَّه لمز بعض المؤمنين لمزا للنفس، لأنهم كنفس واحدة، فمتى عاب المؤمن أخاه، فكأنما عاب نفسه .

٣- التنابز بالألقاب ؛ أي لا يدعو بعضكم بعضاً بالألقاب المستكرَهة، أو بما لا يحبّ من الألقاب القبيحة، كأن يقول المسلم لأخيه المسلم : يا فاسق، أو يقول لمن أسلم : يا يهودي ، أو يقول لأي إنسان : يا كلب، وقد نص العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره .

أما الألقاب المحمودة فلا تُحرّم ولا تُكرّه كما قيل لأبي بكر : عتيق، ولعمر : الفاروق، ولعثمان : ذو النورين .

وفي قوله تعالى : (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ) أي بئس الصفة والاسم الفسوق، وهو التنابز بالألقاب .

٤- النهي عن سوء الظن : وهو أن يظن بأهل الخير سوءا . أما أهل السوء والفسوق المجاهرون بالفجور، كمن يسكر علانية ، فيجوز ظن السوء به لتجنبه والتحذير من سلوكه .

ثم علل اللَّه تعالى النهي بأن بعض الظن وهو ظن السوء بأهل الخير، أو ظن الشر بالمؤمن ذنب يستوجب العقوبة . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) . رواه البخاري ومسلم .

٥- تحريم التجسس: وهو البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم، لكشف ما ستروه، واستطلاع أسرارهم، فالتجسس: البحث عما هو مكتوم عنك من عيوب المسلمين وعوراتهم. أما التحسس: فهو البحث عن الأخبار، والاستماع إلى حديث القوم وهم له كارهون، أو يتسمع على أبوابهم.

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِه وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ » . رواه أحمد.

٦- تحريم الغيبة، وهي ذكرك أخاك بما يكره: أي لا يذكر بعضكم بعضا في غيبته بما يكره، سواء أكان الذكر صراحة أم إشارة ، ولبشاعة الغيبة، وكراهتها يعبّر عنها الله تعالى بهذا التعبير العجيب للتنفير منها والبعد عن إيذاء الناس فيقول: {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ}، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية، فضلا عن كونه محرّما شرعاً ؛ وعلى المغتاب التوبة إلى اللَّه والاستحلال ممن اغتابه، واستثنى العلماء من تحريم الغيبة، الملحدَ في الدين، والحاكمَ الجائر، والفاسقَ المجاهِر بالفسق، وتجريحَ الشاهد عند القاضي، والمتظلّمَ في أمر هام، وراوي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم بعد ذلك يأتي تعبير لطيف {واتقوا الله إِنَّ الله تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} بابُه دائماً مفتوح للتوبة، وهو مع كل ما يأتيه الناس من مخالفات ومعاصٍ رحيم يقبل التوبة فلا تقنطوا من رحمة الله .

٧- المساواة بين الناس: - ثم تبين الآيات بأن الناس جميعها على اختلاف أجناسهم وألوانهم خلقهم الله متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء ، وقد جعلهم شعوباً وقبائل متعددة، ليتعارفوا ويتعاونوا ؛ وإن التفاضل بينهم إنما هو بالتقوى، ، فأكرَمَهُم عند الله وأرفعَهم منزلة في الدنيا والآخرة هو اتقاهم له، فالله عليم بهم وبأعمالهم، خبير ببواطنهم وأحوالهم.

قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى » رَوَاهُ أَحْمَدُ .

ما يستفاد من الآيات:

١ . حرمة السخرية واللمز والتنابز بين المسلمين .

٢. من كبائر الذنوب التي يجب على المسلم أن يتجنبها التجسس لكشف عورات المسلمين ، وفضح أسرارهم والغيبة وكل ظن لا قرينة له ولا حال قوية تدعو إلى ذلك .

٣ . لا شرف ولا كرم إلا بشرف التقوى وكرامتها {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ}

نشاط :

ارجع إلى شرح سورة الهمزة بكتب التفسير واكتب ما توعد الله تعالى به كل هماز لماز .

التقويم :

١ . اشرح الكلمات الآتية :

لا يسخر ، ولا تلمزوا أنفسكم ، اجتنبوا .

٢ . أكمل العبارات الآتية :

أ/ السخرية من الآخرين من علامة . . . . . .

ب/ يجوز الظن السيء بأصحاب الفسوق المجاهرين بـ. . . . . .

ج/ الغيبة هي ذكرك أخاك بما . . . . .

د/ يعود الناس إلى أصل واحد هو . . . . . .

٣ . أجب عن الأسئلة الآتية .

أ/ لم نهى الله تعالى عن الظن السيئ ؟ .

ب/ ما الأضرار التي تنجم عن التنابز بالألقاب ؟ .

ج/ من الذين تجوز غيبتهم والطعن فيهم؟

حقيقة الإيمـــان

قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن
قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ
وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ
عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ
غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
ٱلۡأَعۡرَاب	جماعة ممن يسكنون البوادي والصحراء .
لَا يَلِتۡكُم	لا ينقصكم .
لَمۡ يَرۡتَابُواْ	لم يشكوا في إيمانهم بل ثبتوا على التصديق واليقين .
أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ	(أتخبرونه – سبحانه وتعالى – بقولكم : (آمنا)؟! (والاستفهام للتوبيخ والإنكار والتأنيب لهم) .

الكلمات	معناها
قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُم	قل لهم يا محمد : لا تظهروا الفضل عليَّ بإسلامكم ؛ فإن نفعه لكم وحدكم .
بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ	الحقيقة أن الله هو صاحب الفضل الأعظم والمنَّة الكبرى عليكم .
غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ	ما غاب فيهما وما لم تدركه الأبصار ولا تصل إليه الأفهام .

سبب نزول الآية:

نزل قوله تعالى : قالَتِ الْأَعْرابُ – في نفر من بني أسد ابن خزيمة ، قدموا المدينة في سنة جدبة ، وأظهروا الشهادتين ، ولم يكونوا مؤمنين في السرّ ، وكانوا يقولون لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أتيناك بالأثقال والعيال ، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، فأعطنا من الصدقة ، وجعلوا يمنون عليه ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية .

معنى الآيات:

ادعى جماعة من الأعراب بأنهم صدّقوا بالله ورسوله وآمنوا ، فقال الله لهم : لَمْ تُؤْمِنُوا أي لم تصدقوا بقلوبكم ، ولكن قولوا : أسلمنا ، أي انقدنا لك يا رسول الله ، واستسلمنا ، وسالمناك فلا نحاربك ، والإيمان بعد لم يدخل في قلوبكم ، ، ثم حرضهم الله تعالى على الإيمان الصادق بقوله : (وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً . . . .) أي وإن تطيعوا الله ورسوله صادقين لا يَنقصُكم الله من ثواب أعمالكم شيئا والله تعالى غفور ستار لمن تاب إليه وأناب وأخلص له العمل ، رحيم به فلا يعذبه بعد التوبة .

بيّنت الآيات حقيقة إيمان المؤمنين : هم الذين صدقوا بالله ورسوله تصديقا تاما في القلب ، وأقروا باللسان ، ثم لم يشكوا ولم يترددوا في إيمانهم ، وجاهدوا بالأموال والأنفس .

أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بتوبيخهم وبيان حقيقة أمرهم بقوله (قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ)أي قل أيها الرسول لهم : أتخبرون الله بما في ضمائركم من الدين ، أو بقولكم : آمَنَّا وهو يعلم منكم خلاف ذلك ، لأنه العليم بكل شيء في السماوات والأرض وما بينهما ، فكيف يجهل حقيقة ما تدّعونه من الإيمان؟

بين الله سبحانه أن إسلامهم لم يكن لله ، فإنهم يمتنون بإسلامهم ، عليك أيها النبي ، حيث قالوا : جئناك بالأثقال والعيال ، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان ، أي إنا آمنّا بك ، واتّبعناك ولم نحاربك ، كما فعلت محارب وهوازن وغطفان وغيرهم .

أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : لا تعدّوا أيها الأعراب إسلامكم منّة عليّ ، فإن نفعه يعود عليكم ، بل الله يمتن عليكم ، حين وفقكم للإيمان ، بزعمكم إذ تقولون : آمنا ، فقد لزمكم أن الله تعالى مانّ عليكم إن صدقتم في ادعائكم الإيمان .

أكد الله تعالى الإخبار بعلمه بجميع الكائنات ، وبصَره بأعمال المخلوقات ، ما ظهر وما غاب في جميع أنحاء السماوات والأرض وذلك في قوله : {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السماوات والأرض والله بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} فهو يعلم الايمان الصادق ، والكاذب ، ويميز بين الأعمال التي يطلبون بها الدنيا ، والأعمال التي يقصدون بها وجه الله .

ما يستفاد من الآيات:

١ - تحديد أصول الإيمان الصحيح .

٢ - الإسلام : هو الإعلان باللسان عن أركانه ، من النطق بالشهادتين ، وتنفيذ واجباته ، من إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا .

٣ - يجب أن نشكر الله على نعمة الإيمان والهداية إلى طريق الخير .

٤ - يجب على المسلم ألا يستكثر أعمال الخير التي يوفقه الله إليها .

٥ - بيان إحاطة علم الله بسائر المخلوقات ، وأنه لا يخفى عليه من أعمال العباد شيء .

نشاط :

ارجع إلى أحد مصادر التعلم وابحث عن الفرق بين الإسلام والإيمان ووضح العلاقة بينهما .

١ . أجب عن الأسئلة الآتية

أ/ ما سبب نزول قوله تعالى : (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا . . .)

ب/ وضح صفات المؤمنين الذين تمكن الإيمان في قلوبهم .

ج/ اشرح ما فهمته من قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

د/ ما الفائدة التي تستنتجها من قوله تعالى : (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)

سـورة: الفتح

وهي مدنية ؛ وعدد آياتها تسع وعشرون آية . ونزلت ليلا بين مكة والمدينة في شأن صلح الحديبية .

صلح الحديبية وآثاره

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ
بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ
أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ
بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَتْحًا مُّبِينًا	المراد به صلح الحديبية .
ٱلسَّكِينَةَ	الطمأنينة والثبات .
فَوْزًا عَظِيمًا	سعادة لا مثيل لها .
ظَنَّ ٱلسَّوْءِ	الشر
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ	دعاءٌ عليهم بالهلاك والدمار .
عَزِيزًا	غالبًا في ملكه وسلطانه لا يغلبه أحد .
شَٰهِدًا	شاهدًا على أمتك وعلى من قبلها من الأمم .
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	لتبشر المؤمنين بحسن الثواب . ولتنذر الكافرين بسوء العذاب
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ	وتنصروه ، وتعظموه .
وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	وتنزهوه عمَّا لا يليق به صباحا أول النهار .
يبايعونك	يعاهدونك يا محمد في (الحديبية) وهي بيعة الرضوان .
يد الله فوق أيديهم	قوة الله – سبحانه وتعالى – ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم .
فمن نكث فإنما ينكث على نفسه	فمن نقض هذا العهد . فإن ضرر ذلك يعود عليه .

معنى الآيات:

نزلت هذه السورة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من الحديبية إلى المدينة، بعد أن أبرم مع قريش وثيقة الصلح المعروف بصلح الحديبية.

كان صلح الحديبية نصراً كبيرا للنبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان سببا في فتح مكة. ورتب الله على هذا الفتح عدة أمور، منها: -

- عظّم الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم وشرّفه بأن أنبأه بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، لكي يجتمع له مع المغفرة تمام النعمة في الفتح، والهداية إلى الصراط المستقيم ، ولينصره الله على أعدائه نصرا غالبا منيعا، لا يتبعه ذل.

- أوجد الطمأنينة في قلوب المؤمنين ، ليزيدهم الله يقينا على يقينهم الحاصل من قبل ، وعلموا أن وعد الله حق؛ فازدادوا بذلك إيمانا إلى إيمانهم الأول .

- أعلم الله نبيه ما يفعل به وبالمؤمنين والكافرين، فيدخلَ الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، ما كثين فيها أبدا، ويمحوَ عنهم سيئاتهم، وكان ذلك الجزاء عند الله فوزا عظيما.

- بين الله بأنه سيعذب المنافقين والمشركين ، ويريهم ما يسوءهم؛ حيث كان مقصودهم خذلان المؤمنين، وظنوا بالله الظن السوء، أنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته، وأن أهل الباطل، ستكون لهم الدائرة على أهل الحق، فأدار الله عليهم ظنهم، وكانت دائرة السوء عليهم في الدنيا، {وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} بما اقترفوه من المحادة لله ولرسوله، {وَلَعَنَهُمْ} أي: أبعدهم وأقصاهم عن رحمته {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}

- أكد الله تعالى أنه لو شاء لانتصر من الكافرين، فلله تعالى السلطان على جنوده في السماوات والأرض، من الملائكة والإنس والجن والشياطين، والقوى الكونية في السماء والأرض.

من مهام نبينا صلى اللّه عليه وسلم والغرض من إرساله:

تتميز مهمته بمعان أو وظائف تتفق مع كونه خاتم النبيين وإمام المرسلين، فقد أرسله تعالى لأداء وظائف ثلاث هي: أولاً: الشهادة على الناس من أمته وغيرهم، بأعمالهم وأقوالهم بتبليغ شرع الله إليهم، ثانياً: تبشير المؤمنين الطائعين برحمة الله وجنته. ثالثاً: إنذار الكافرين والعصاة وتخويفهم من عذاب الله عز وجل.

والغرض من إرساله صلى الله عليه وسلم: هو أن تؤمن أمته بالله ورسوله- وأن يعظموا نبيهم ويفخموه، وأن يحترموه ويقدروه، وينزهوا الله تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة، والتشبّه بالمخلوقات، وذلك على الدوام، وبخاصة في الصباح والمساء.

أهمية بيعة الرضوان:

بيّن الحق تعالى عظمة بيعة الرضوان في الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم، حين أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهبة لقتال قريش؛ وبينت الآية أن الذين يبايعون

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثبات معه في نصر الإسلام وجهاد أعدائه، إنما يبايعون الله، ويدُ الله فوق أيديهم، فمن نقض عهده منهم بعد ميثاقه، عاد ضرر نقضِه على نفسه، ومن وفى بالعهد فسيؤتيه الله أجراً عظيما في الدنيا والآخرة.

سبب البيعة:

وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لّما أشيع قتل عُثمان في مكة قال: لا نبرح حتى نناجزَ القوم. ودعا الناس إلى البيعة. فبايعوه تحت الشجرة، وكانت بيعة الرضوان. ولما رأت قريش عزم الرسول الكريم وأصحابه على الحرب بدأت تتراجع وأرسلوا بعض الأشخاص يفاوضون النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعود من هذا العام، ويأتي في العام المقبل لأداء العمرة. ووقع صلح الحديبية.

ما يستفاد من الآيات:

١- وجوب تسبيح الله وهو تنزيهه عن كل مالا يليق بجلاله وكماله مع الصلاة ليلا ونهارا.

٢- ضرورة الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد ، وحرمة نقض العهد ونكثه .

٣- خطر ظن السوء بالله ، فإن الله يعامل الناس حسب ظنهم به سبحانه .

٤- وجوب تعظيم وتوقير رسول الله – صلى الله عليه وسلم

نشاط :

استنتج من قوله تعالى : (لِّتُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)

حق الله تعالى ؛ وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق المشترك بين الله تعالى ورسوله .

التقويم :

١ . ما معنى الكلمات الآتية : فتحا مبينا ، السكينة ، وتعزروه ، وتوقروه .

٢ . أجب عن الأسئلة الآتية : -

أ- بم بشر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية الثانية ؟

ب- ما آثار الفتح على المؤمنين ؟

ت- ما مهام النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ث- اذكر سبب بيعة الرضوان .

ج- استنتج ما تستفيده من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

نشاط :

أضف فائدتين استفدتهما من الآيات غير ماذكر .

أحوال المتخلفين عن الحديبية ، الآيات (١١ الى ١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

سَيَقُولُ
لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا
فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ
فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن
يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى
قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ
بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا
ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ
أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾
قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
خَبِيرًا	مطلعًا على ما في قلوبكم من الكذب والنفاق .
بُورًا	هالكين .
مَغَانِم	وهو ما كسبه الإنسان في الحرب .
ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ	اتركونا نخرج معكم للقتال .
لَا يَفْقَهُونَ	لا يفهمون .
أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ	أصحاب قوة وشدة في القتال .
وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم	وأن تعرضوا كما أعرضتم من قبل زمن (الحديبية) .
حَرَج	(الحرج) . الضيق والاثم .
وَمَن يَتَوَلَّ	ومن ينصرف ويعرض عن إطاعة الله ورسوله .

معنى الآيات:

أنبّأ الله تعالى بها نبيه اعتذار المتخلفين عن الذهاب معه في عمرته يوم الحديبية ، فإنهم سيقولون له بعد عودته : بأن أموالهم وأهليهم شغلتهم عن الخروج في الجهاد ، وأنهم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لهم ، لكنهم لم يكونوا صادقين في هذا الاعتذار .

أمرالله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم ، فقل أيها النبي لهم : من يحمي أموالكم وأهليكم إن أراد الله بكم سوءا ، أو أراد بكم نفعا ، ثم بين لهم أن سبب تخلفهم ظنهم أنه لن يعود الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه إلى أهليهم وأوطانهم أبدا ، وظنهم أن الله تعالى لن ينصر رسوله وأن العدو سيقتلهم ويستأصلهم ، وزين الشيطان ذلك الظن في قلوبهم ، فقبلوه .

أخبر الله تعالى عن عقاب أهل الكفر: وهو أن من لم يصدّق بالله تعالى ورسوله، ولم يخلص عمله لربه، كما صنع هؤلاء المتخلفون عن الحديبية، فجزاؤهم ما أعده الله لهم من عذاب السعير.

بين الله تعالى قدرته الشاملة فهو مالك السماوات والأرض، وسلطانه مطلق فيهما ، يتصرف فيهما كيف يشاء، يغفر لمن شاء ذنوبه، ويعذب من أراد تعذيبه على كفره وعصيانه، وكان الله وما يزال غفورا لذنوب عباده التائبين رحيما يرحم جميع خلقه.

سيقول لك أيها النبي هؤلاء الأعراب المتخلفون عنك : إذا سرتم إلى خيبر، وظفرتم بمغانمها: اتركونا نتبعكم في السير، ونشهد معكم الموقعة، وهذا دليل آخر على كذبهم في اعتذارهم بعد كشف أمرهم: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، إنهم يريدون في شأن غنائم خيبر تبديل حكم الله ووعده لأهل الحديبية، بتخصيصهم بمغانم خيبر، فقد أمر الله رسوله ألا يسير معه إلى خيبر أحد من غير أهل الحديبية، ووعدهم بمغانمها وحدهم، فقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ معناه: أن يغيروا وعده لأهل الحديبية بغنيمة خيبر.

قل أيها النبي لهم: لن تسيروا معنا إلى خيبر، وقد قال الله ذلك سابقا: وهو أن غنائم خيبر لمن شهد الحديبية خاصة، لا نصيب فيها لغيرهم. وحينئذ سيقول المخلفون عند سماع هذا القول: بل إنكم تحسدوننا في المشاركة في الغنيمة، فلذا لم تأذنوا لنا في الخروج، فرد الله عليهم: ليس الأمر أمر حسد كما تزعمون، بل إنكم لا تفهمون من أمر الدين وتشريع الله إلا فهما قليلا، وهو جعل القتال من أجل الله تعالى، والإخلاص فيه .

بين الله تعالى لهم أن باب القتال والجهاد لا يزال مفتوحا أمامهم، فإنكم إن أردتم صدق الانتماء للمسلمين، فإنكم ستطالبون بقتال قوم أولي شدة وبأس، تخيرونهم بين أحد أمرين: إما القتال وإما الإسلام، لا ثالث لهما. (وهذا يشمل مشركي العرب والمرتدين) فإن تطيعوا فيما تدعون إليه من الجهاد، يؤجركم الله أجرا حسنا، وإن أعرضتم كما فعلتم زمن الحديبية يعذبكم الله.

بين الله تعالى الأعذارَ المبيحة للتخلّف عن الجهاد في سبيل الله: فالأعمى والأعرج والمريض معذورون ليس عليهم حرجٌ في عدم الخروج.

رغّب في الجهاد وطاعة الله ورسوله في امتثال أمرهما، واجتناب نهيهما ومن يفعل ذلك يدخله جنات تجري الأنهار من تحت قصورها، ومن يستنكف عن الطاعة، ويعص الله ورسوله، يعذبه الله عذابا مؤلما في الدنيا والآخرة.

ما يستفاد من الآيات:

١- سماحة الإسلام ويُسره في عدم تكليف ذوي الإعاقة بالجهاد.

٢- أذى المنافقين والمنافقات للجماعة المسلمة لا يقل عن أذى المشركين والمشركات وإن اختلف هذا الأذى في مظهره ونوعه؛ فهم معدن واحد ومصيرهم واحد.

٣- من أهم صفات المنافقين والمشركين سوء الظن بالله، ومن أهم صفات المؤمنين حسن الظن بربهم.

٤- سوء الظن بالله من أسباب الوقوع في المعصية وقد يوصل إلى الكفر.

٥- ضعاف الإيمان قليلون عند الفزع، كثيرون عند الطمع.

التقويم:

١. ما معنى الكلمات الآتية:

٢. أجب عن الأسئلة الآتية

أ. بماذا اعتذر المتخلفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند عودته من خيبر؟.

ب. ما علة تخلف المتخلفين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة؟.

ت. ما مصير من يستنكف عن الجهاد في سبيل الله تعالى؟

ث. عدد الأسباب التي تبيح للمسلم التخلف عن الجهاد.

٣. ضعاف الإيمان قليلون عند الفزع، كثيرون عند الطمع. اشرح

بيعة الرضوان وآثارها الخيّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

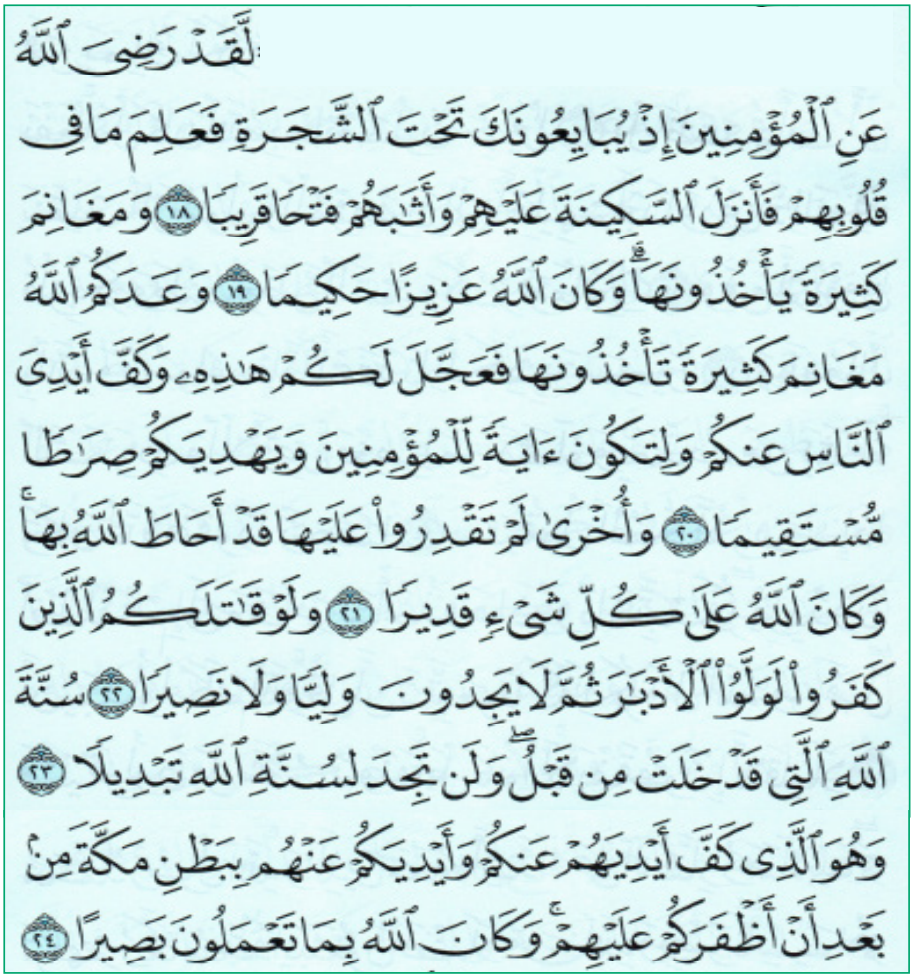
لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ
عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ
ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾
وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ
مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَتْحًا قَرِيبًا	فتح (خيبر) وما حصلوا عليه من النصر والغنائم الكثيرة .
قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ	قد أعدها الله لكم وحفظها بقدرته .
لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَـٰرَ	لفروا منهزمين رعبًا منكم .
وَلِيًّا ولانَصِيرًا	ولياً يتولَّى أمرهم ويرعاهم .ونصيرا ينصرهم من عذاب الله .
تَبْدِيلًا	تغييرًا .
وَٱلْهَدْىَ	الذبائح التي تهدى لفقراء الحرم (وهي من مناسك الحج والعمرة) .
مَعْكُوفًا	محبوساً .
أَن تَطَـُٔوهُمْ	أن تقتلوهم .

الكلمات	معناها
مَّعَرَّةُۢ	عار وخزي .
لَوۡ تَزَيَّلُواْ	لو تفرقوا وتميز بعضهم عن بعض .
ٱلۡحَمِيَّةَ	الكبرياء بالباطل والغضب الشديد .
حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ	عصبية الجاهلية وغطرستها .

معنـــــــــــى الآيات:

يخبرالله تعالى برضاه عن المؤمنين ، الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، ويقال لها «بيعة أهل الشجرة على قتال قريش وعدم الفرار، بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على الموت، وكان عددهم في الأصح ألفا وأربع مائة. وسميت بيعة الرضوان ،ورضاه عنهم لأنه تعالى علم من صدق إيمانهم وإخلاصهم في بيعتهم، وأنزل الله عليهم السَّكينة والأمن ، وجازاهم بالغنائم الكثيرة التي أخذوها من خيبر، بعد انصرافهم من الحديبية، ثم أتبعه بفتح مكة وسائر الأقاليم المجاورة ؛ وأثابهم أيضا مغانم كثيرة يأخذونها .

وعد الله المؤمنين مغانم كثيرة ، على مر الدهر، إلى يوم القيامة، ولكن عجّل لهم غنائم خيبر، فليحمدوا الله إذ كف عن قتالهم أيدي قريش يوم الحديبية بالصلح، وأيدي اليهود أهل خيبر وحلفائهم، كل ذلك ليشكروه، ولتكون تلك النعم علامة يستدلون بها على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما يعدهم به، وليثبّتهم على طريق الهداية ، ووعدهم أيضا غنائم وفتوحات أخرى، غير صلح الحديبية وفتح خيبر، لم يكونوا يقدرون عليها الآن، قد أحاط الله بها علما، أنها ستؤول إليهم ، مثل غنائم هوازن في معركة حنين، وفتوحات فارس والروم، وقد تحقق كل ذلك ولله الحمد، وأنجز الله وعده .

بشر الله تعالى عباده المؤمنين، بنصرهم على أعدائهم الكافرين، وأنهم لو قابلهم وقاتلهم كفار قريش بالحديبية ، لنصر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين عليهم، ولانهزموا هزيمة

منكرة، فارّين هاربين، ثم لا يجدون حارسا يحرسهم ويواليهم على قتال المسلمين، ولا ناصرا معينا ينصرهم عليهم ، بل هم مخذولون مغلوبون وهذه سنة الله في الأمم السابقة، أن جند الله هم الغالبون.

الله تعالى بكرمه وفضله: هو الذي كف أيدي المشركين عن المسلمين، وأيدي المسلمين عن المشركين، لما جاؤوا يصدّون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنوده عن البيت الحرام، عام الحديبية، في داخل مكة وحدودها، حيث هبط ثمانون رجلا، على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم، متسلحين بكامل أسلحتهم، يريدون مباغتة النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا المسلمين منتبهين فأمسكوهم، فتركوهم ولم يقتلوهم.

ذكر الله تعالى الأمور المهيجة على قتال المشركين، وهي كفرهم بالله ورسوله، ومنعهم رسول الله ومن معه من المؤمنين، أن يأتوا للبيت الحرام زائرين معظمين له بالحج والعمرة، وهم الذين أيضا صدوا {الهدي مَعْكُوفًا} أي: محبوسا ، من أن يبلغ محل ذبحه وهو مكة، فمنعوه من الوصول إليه ظلما وعدوانا، وكل هذه أمور موجبة وداعية إلى قتالهم، وعلة صرف المسلمين عن قتال المشركين وعدم تمكينهم من دخول مكة: هي وجود مؤمنين ومؤمنات بين أظهر المشركين يخفون إيمانهم ، فلو استباح المسلمون أرض مكة، أهلكوا أولئك المؤمنين، فتصيبهم من جهتهم مشقة وأسى أو مكروه، خطأ بغير قصد ولا علم، لوقوع القتل جهلا، فيقول المشركون: إن المسلمين قد قتلوا أهل دينهم، فدفع الله تعالى عن المشركين بوجود أولئك المؤمنين، وقد يدفع الله تعالى بالمؤمنين عن الكفار.

كفّ الله أيدي المؤمنين عنهم وحال بينهم وبين قتالهم، ليخلص المؤمنين من أسرهم، وليدخل في رحمته من يشاء فيمن عليهم بالإيمان بعد الكفر، وبالهدى بعد الضلال، فيدخل كثير منهم الإسلام.

وبين بوضوح بأنه لو أمكن تميُّز المسلمين من الكفار في مكة لسلّط المؤمنين على الكافرين ولعاقبهم عقاباً أليما وهو القتل، بأن يسلط عليهم المسلمين ، فيقتلوهم قتلا شديدا.

جعل الكفار في قلوبهم أنفة الجاهلية التي لا تعرف الحق والعدل، فأنزل الله تعالى الطمأنينة والثبات والصبر على رسوله وعلى المؤمنين، حيث لم يدخلهم ما دخل أهل الكفر من

الحمية ، وألزمهم كلمة التقوى : وهي : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) وضبْط النفس ، فقبلوا الصلح في الحديبية على الرغم من كبرياء المشركين وحَمِيّتهم وعتوّهم .

وكان المؤمنون أهل كلمة التقوى على الإطلاق ، في علم الله تعالى وسابق قضائه سبحانه لهم .

ما يستفاد من الآيات:

١ . بيان فضل أهل بيعة الرضوان وكرامة الله لهم برضاه عنهم .

٢ . إعجاز القرآن الكريم ، حيث بشَّر المؤمنين بالنصر والغنائم والفتوح العظيمة ، وقد تحقق ذلك فعلاً .

٣ . ربما يرى الإنسان في بعض الأشياء شرًا ويكون فيها الخير الكثير له وللجميع ، وعلى المسلم أن يرضى دائمًا بقضاء الله وقدره ، ويعلم أن كل ما يحدث في هذا الكون خير وحكمة وتدبير .

٤ . بيان سنة الله في أنه ما تقاتل أولياء الله مع أعدائه إلا نصر الله أولياءه على أعدائه .

التقويم :

(١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ .

أ/ تسمى بيعة الشجرة بيعة الرضوا ن . (. . . .) .

ب/ المؤمنون على مر العصور و الأزمان هم أهل كلمة التقوى (. . . .) .

(٢) خذ من المجموعة (أ) رقم الإجابة الصحيحة وضعه أمام ماينا سبه من المجموعة (ب) .

المجموعة (أ)	رقم الإجابة	المجموعة (ب)
		عار وخزي .
السكينة		تغييرًا .
		محبوسا
		الطمأنينة .

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ. لم سميت بيعة الشجرة ببيعة الرضوان ؟ .

ب . مامصير كفار قريش إذا قاتلوا المسلمين بالحديبية ؟ .

جـ ما سبب انصراف المسلمين عن قتال المشركين بمكة ؟

ث . ماوجه الإعجاز في قوله تعالى :

نشاط :

اكتب باختصار عن فضل بيعة أهل الشجرة .

تصديق رؤيا الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم عام الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

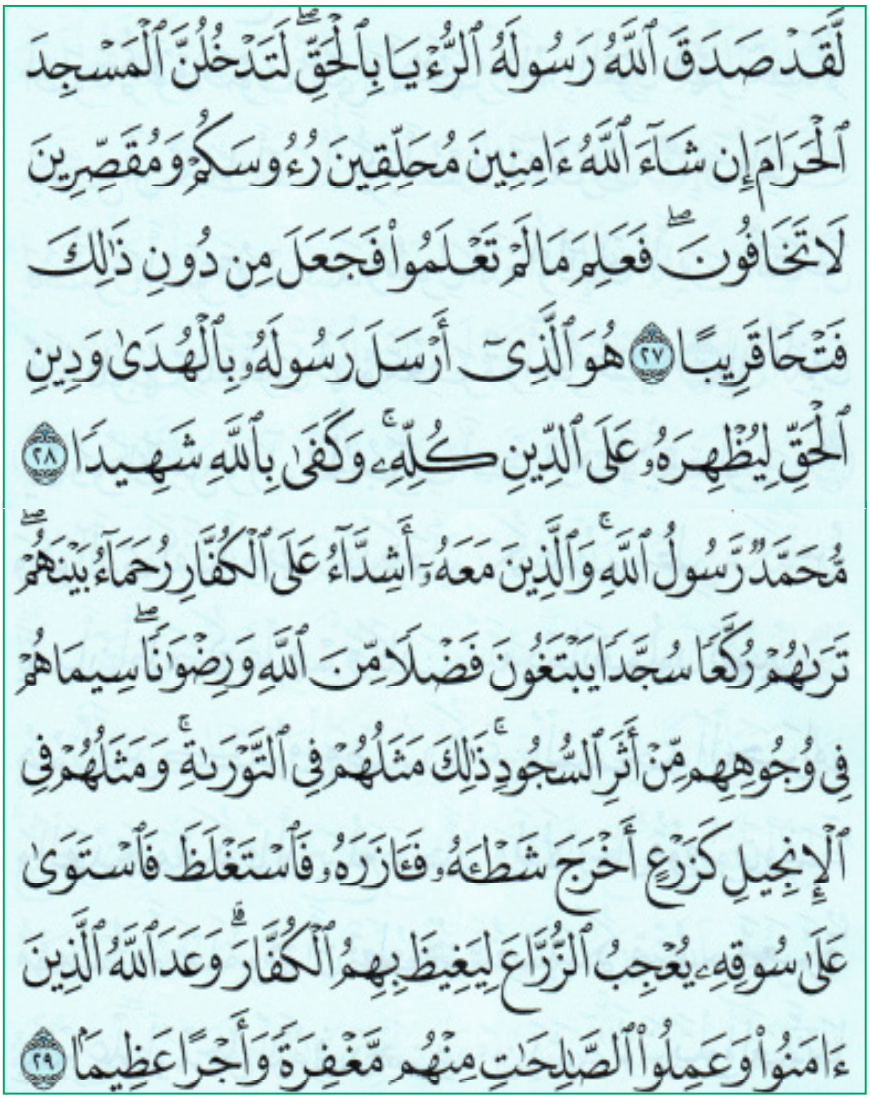
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى
ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ	فعلم الله سبحانه وتعالى ما في الصلح من الحكمة والخير وظهور الإسلام .
مِن دُونِ ذَٰلِكَ	من قبل دخولكم مكة للعمرة .
فَتْحًا قَرِيبًا	هو صلح الحديبية الذي ترتبت عليه آثار ونتائج طيبة .
لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ	ليُعْلِيَه على جميع الأديان ويقويه ويرفعه على جميع الشرائع السماوية .
فَضْلا	ثواباً .
سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ	ظهرت عليهم علامات الطاعة لله والعبادة كالخشوع والتواضع .
شَطْـَٔهُۥ	شَطْأه : شطأ الزرع ما يتفرع عليه من أغصان وورق وثمر
فَـَٔازَرَهُۥ	أعانه وقوّاه .
فَٱسْتَغْلَظَ	فصار غليظًا وضخمت ساقه وامتلأت .
ٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ	استقام على قصبه وأصوله ، والسوق جمع ساق .

معنى الآيات:

رأى النبي عليه الصلاة والسلام في منامه وهو في المدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية رؤيا أنه يدخل المسجدَ الحرام هو وأصحابه آمنين، منهم من يحلق شعره كله، ومنهم من يقصّر منه؛ فأخبر بذلك أصحابه ، ففرحوا وحسبوا أنهم داخلون مكة في ذلك العام الذي خرجوا فيه الى الحديبية. فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة شقَّ ذلك عليهم، وقال المنافقون: أين رؤيا النبي التي رآها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. أنكم ستدخلون المسجد الحرام بمشيئة الله تعالى، في عام قابل، وليس في عام الحديبية، حالة كونكم آمنين من

العدو، محلقا بعضكم جميع رأسه، ومقصرا بعضكم الآخر، لا تخافون من أحد.

علم الله ما لم تعلموا من الحكمة والمصلحة في تأخير العمرة إلى العام القادم، وانتشار الإسلام ودخول الناس فيه، والحفاظ على من كان من المؤمنين في مكة، فجعل من دون ذلك الفتح فتحا قريب الحصول هو صلح الحديبية وفتح خيبر، وليس الفتح القريب هو فتح مكة، لأن ذلك لم يكن من دون دخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة، بل كان بعد ذلك بعام، لأن الفتح لمكة كان سنة ثمان من الهجرة.

ربط الله تعالى دخول المسجد الحرام بمشيئته، لتعليم العباد الأدب، وإرشادهم إلى تعليق كل أمر بمشيئة الله تعالى، سواء كان محقق الوقوع أو محتمل الوقوع.

أكد صدقَ الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء، فالله هو الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى، أي بالإرشاد إلى الطريق الأقوم ، وإلى دين الإسلام، والعلم النافع، والعمل الصالح، ليحقق إعلاءه وإظهاره على كل الأديان ،وكفى بالله شاهدا عندكم بهذا الخبر ومعلما به، وبهذا الوعد، من إظهار دينه على جميع الأديان. وهذا وعدٌ من الله حقّقه لرسوله صلى الله عليه وسلم في حياته ثم انتشر الاسلام في جميع أرجاء الأرض في أقصر مدة.

بين الله تعالى أنه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على جميع الاديان – أردف ذلك ببيان أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فوصفهم بأوصاف كلها مدائح لهم، وذكرى لمن بعدهم. بتلك الأوصاف سادوا الأمم، وامتلكوا الدول، ونشروا الإسلام، وقبضوا على ناصية العالم.

وأهم هذه الصفات هي:

١. يمتازون بالشدة والصلابة على من خالف دينهم وبادأهم العداء، وهم متراحمون فيما بينهم. ووصف الرحمة كما قَالَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى الله عليه وسلم : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» رواه مسلم.

٢ . إنهم يكثرون الصلاة بإخلاص لله في أكثر أوقاتهم ، لذلك تُبصرهم راكعين ساجدين خاشعين كثيرا . يطلبون الثواب والرضا من الله ، ويحتسبون عند الله تعالى جزيل الثواب .

٣ . وجود النور والوقار في الوجه والسمت الحسن والخشوع كما هو وصفهم في التوراة .

٤ . وفي الإنجيل ضرب بصفتهم المثل فقال : سيخرج قوم ينبُتون نبات الزرع ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

ما يستفاد من الآيات :

١ . تقرير أن رؤيا الأنبياء حق فقد صدقت الرؤيا التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم بدخوله المسجد ، فقد دخله في العام السابع معتمرًا معه المسلمون .

٢ . وعد الله بأن يظهر الإسلام على الديانات كلها وقد تحقق ذلك الوعد في عهده صلى الله عليه وسلم ثم في عهد أصحابه الكرام ولمدة عشرة قرون ، وسوف يعود ويسود بإذن الله تعالى .

٣ . من صفات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وُصفوا بها في التوراة الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان .

٤ . بيان فضل الصلاة ذات الركوع والسجود والطمأنينة والخشوع .

٥ . إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأوا قليلين ثم أخذوا يكثرون حتى كثروا كثرة أغاظت الكفار .

نشاط :

من خلال دراستك لهذه الآيات استنتج فوائد أخرى واكتبها في دفترك وأعرضها على زملائك .

التقويم :

(١) ما معنى الكلمات الآتية : فتحاً قريباً ، سِيماهم ، شطئهُ ، على سوقه .

(٢) أكمل العبارات الآتية :

أ. تحقق وعد الله تعالى للمؤمنين بدخول المسجد الحرام بعد عام . . . . . .

ب. الحكمة من تأخير العمرة هو . . . . . .

ت. وعد الله تعالى بظهور دين الإسلام على جميع . . . . . .

(٣) اختر الإجابة الصحيحة :

أ/ معنى كلمة (فَـَٔازَرَهُۥ) . . .

أ- سالمه. ب- رحمه. ج- أعانه. د- عفاه .

ب/ جاء وصف المسلمين بالأوصاف التي جاءت في سورة الفتح ب . . .

أ- الزبور.

ب صحف إبراهيم عليه السلام.

ج — التوراة والإنجيل.

د- كتب الكهان والعرافين .

ج/ يزداد غيظ الكفار من زيادة . . . . . المسلمين :

أ- علم .

ب- مال.

ج- أعداد.

د- أرض .

التـــــــــلاوة

سورة: ق

الآيات من ١---١١

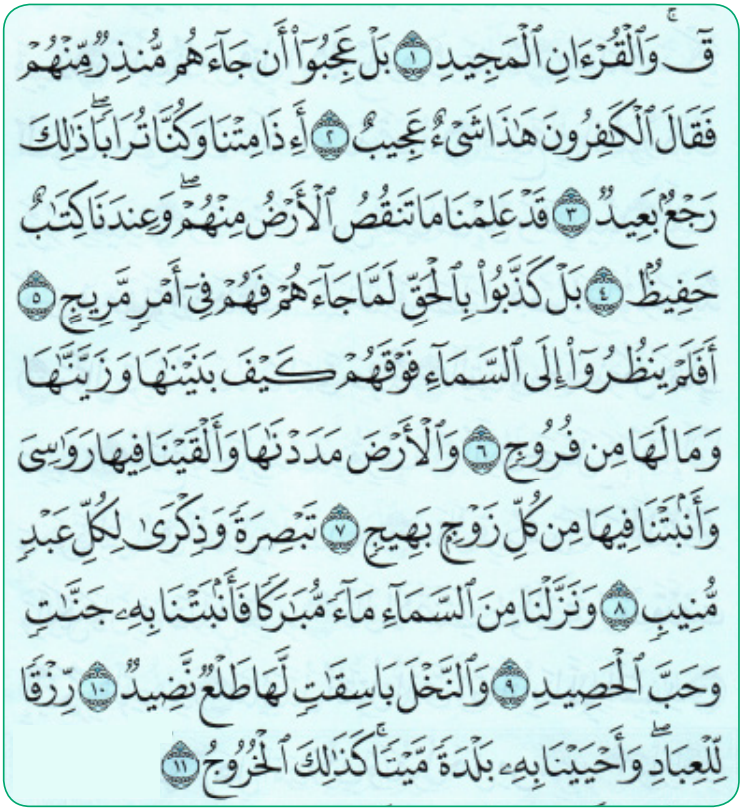
قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ
فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ
رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظُۢ ٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ٥
أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ
مُّنِيبٖ ٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ
وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ رِّزۡقٗا
لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ١١

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
رَجۡعُۢ بَعِيدٞ	الرجوع إلى الحياة بعد الموت غير ممكن في زعم الكافرين . (رجوع مستبعد) .
أَمۡرٖ مَّرِيجٖ	مختلط مضطرب .
فُرُوج	شقوق وفتوق تعيبها .
رَوَاسِي	جبالا ثوابت .
لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ	لكل عبد يرجع دائمًا إلى طاعة الله

سورة: ق

الآيات من ١٢ - - - ٢٢

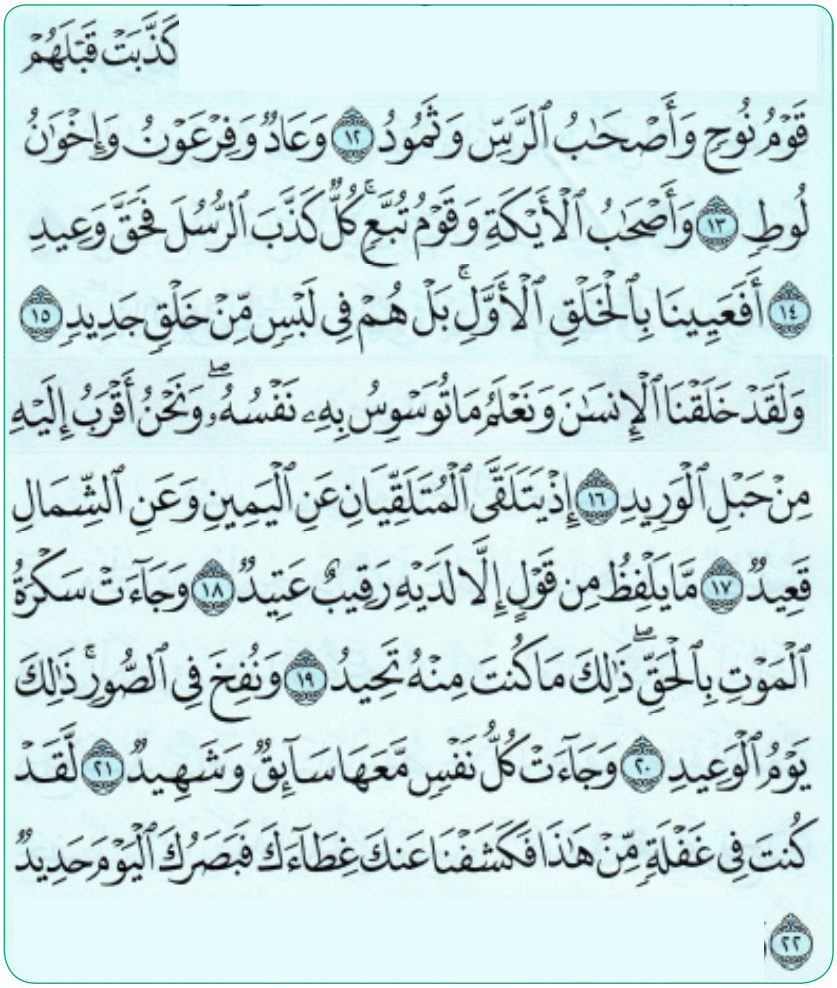

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
ٱلرَّس	الرَّس : البئر الذي كان يقيم عليها بقية من قوم ثمود بمواشيهم يعبدون الأصنام ، وقد ألقوا نبيَّهم فيها فأهلكهم الله .

وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ	سكان الموضع الذي يكثر فيه الشجر الكثيف الملتف (وهم قوم شعيب – عليه السلام–) .
تُبَّعٍۚ	ملك باليمن كان قد أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذَّبوه (وتُبَّع لقب لملوك حمير باليمن) .
فِي لَبۡسٖ	في خلط وشبهة وشك .
سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ	شدته التي تذهب بالعقل .
حَدِيد	نافذ قويٌّ .

سورة: ق

الآيات من ٢٣ -- ٣٥

وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ
إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ وَأُزۡلِفَتِ
ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ
﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا
بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات:

الكلمات	معناها
مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ	ما أضللته وما أجبرته على الطغيان والغواية .
أُزۡلِفَت	قُرِّبت .
أَوَّاب	كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والندم .
بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ	مخلص مقبل على طاعة الله .

سورة: ق

الآيات من ٣٦---٤٥

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟
فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن
كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

معنى الكلمات:

الكلمات	معناها
بَطْشًا	قوة .
مَّحِيص	مهرب .
لُّغُوبٍ	تعب وإعياء .
وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ	عقب الصلوات .
يَوْمَ ٱلْخُرُوجِ	يوم البعث من القبور للحساب والجزاء .
حَشْر	جمع وبعث .

الأحاديث النبوية
ومكارم الأخـــــــــــلاق

الإحسان إلى الخلق

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة، ولْيُحِدَّ أحدُكم شفرته، ولْيُرِحْ ذبيحته)) أخرجه مسلم.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
كتب	طلب وأوجب.
الإحسان	هو ما حسَّنه الشرع، ويكون بإتقان العمل.
ليُحِدَّ	أي بجعلها حادة وسنينة.

خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

الإسلامُ دِينُ رَحمةٍ في كُلِّ شَيءٍ، وفي جَميعِ الأَحوالِ حتَّى في حالِ قَتلِ مَا يَستَحِقُّ القَتْلَ، فإنَّه يَكونُ برَحمةٍ.

وفي هذا الحديث يُبَيِّنُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ اللهَ كَتبَ الإحسانَ على كُلِّ شيءٍ، يَعني: أنَّ الإحسانَ لَيس خاصًّا بشَيءٍ مُعَيَّنٍ منَ الحياة، بل هُو في جَميعِ الحياةِ. ثُمَّ بَيَّنَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ منَ الإحسانِ إلى ما يُذبَحُ أو يُقتَلُ أنْ يُحِدَّ الذَّابحُ شَفرتَه، وهي السِّكِّينُ أو السَّيفُ الَّذي سَيَقْتُلُ أو يَذبَحُ به، كما بَيَّنَ أيضًا أنَّ منَ الإحسانِ إلى الذَّبيحَةِ أنْ يُريحَها عِندَ الذَّبحِ بحيثُ يُمِرُّ السِّكينَ بقُوَّةٍ وسُرعَةٍ.

مايستفاد من الحديث:

١. من كمال الدين الإحسان الذي يشمل حسن التعامل مع كل مخلوق، مع الإنسان

والحيوان والنعم، والموارد وحسن استقلالها.

٢. من الإحسان إلى البهائم: الرفق بها، فلا يصرعها، ولا يجرها من موضع إلى آخر، وإحداد الآلة، وتوجيهها إلى القِبلة، والتسمية، ونية التقرب إلى الله بذبحها، وإراحتها، ، ولا يذبحها أمام بهيمة أخرى.

٣. تحريم كل ما فيه تعذيب للحيوان.

٤. الحث على الرحمة والشفقة بالحيوان، والإسلام له السبق في هذا الميدان، قبل جماعات الرفق بالحيوان التي أنشئت حديثًا في أوروبا وغيرها.

٥. النهي عن المُثْلة (التقطيع لأعضائه) بالإنسان بعد قتله.

٦. شكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا

٧. الحثُّ على الإحسانِ في كُلِّ شَيءٍ؛ لأنَّ اللهَ تَعالى كتَبَ ذلك، أي: شَرَعَه شَرعًا مُؤَكَّدًا.

اقرأ وتدبر:-

: عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُول اللَّه صلى الله عليه وسلم قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليْهِ الْعَطشُ، فَوجد بئراً فَنزَلَ فيهَا فَشَربَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كلْبٌ يلهثُ يَأْكُلُ الثَّرَى منَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ منَ العطشِ مثْلَ الَّذي كَانَ قَدْ بَلَغَ منِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَملأَ خُفَّه مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَه بفيه، حتَّى رقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغفَرَ لَه. قَالُوا: يَا رسولَ اللَّه إنَّ لَنَا في الْبَهَائم أَجْراً؟ فَقَالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أَجْرٌ متفقٌ عليه

التقويم :

(أ) وضح كيف نحسن إلى :

١) الحيوان . . . . . ٢) النبات . . . . . .

٣) الوالدين . . . . . ٤) الإنسان . . . . . .

٥) الكافر . . . . . ٦) العاصي . . . . . .

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :

١) ما القاعدة التي ذكرها الحديث؟

٢) على ماذا تدل كلمة شيء؟

٣) وضِّح سماحة الإسلام في ذبح الحيوان .

٤) قارن بين جمعية الرفق بالحيوان وقاعدة الرفق في الإسلام .

٥) مارأيك في مصارعة الثيران؟

نشاط :

١/ بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

أ- . . . . . .

ب- . . . . . .

ج- . . . . . .

الحيـــــاء

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

معاني المفردات :

أدرك الناس :	توارثوه قرنا بعد قرن .
من كلام النبوة الأولى :	المراد أنه مما اتفقت عليه الشرائع من قبل .
الحياء :	خلق يحث على فعل الجميل ، وترك القبيح

خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

يبين الحديث أن من أشرف الأخلاق الحياء ، فإنه ما من نبي إلا وقد حث عليه ، ولم يبدل فيما بدل منها ، وذلك لأنه أمر قد ظهر صوابه وبان فضله ، واتفقت العقول على حسنه .

ويوضح الحديث أن الحياء له دور كبير في كف الإنسان وردعه عن ارتكاب السوء ، فإذا تخلى ونزع جلباب الحياء عنه ، سهل عليه ارتكاب كل ضلالة ، وتعاطي كل سيئة .

الحياء ، وهو خلق يحث على فعل الجميل ، وترك القبيح ، ويمنع من التفريط في الحق ، أما ما ينشأ عنه الإخلال بالحق فليس هو حياء شرعيا ، بل هو ضعف .

مامعنى جملة (فاصنع ما شئت)؟ : أنها بمعنى الخبر كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت ، أي ما تدعوك إليه نفسك من القبيح ، أو أنها للوعيد ، كقوله تعالى : ((اعملوا ما شئتم)) أوأنها للإباحة ، أي انظر على الفعل الذي تريد أن تفعله ، فإن كان مما لا يستحى منه فافعله ، وإلا فلا .

اقرأ وتدبر:

عاشت امرأة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، تعاني من الصرع، وهو مرض يسبب تشنجات عصبية مؤلمة، لا يشعر الشخص بنفسه في تلك الفترة وقد يصاب بالإغماء ولا يدري ما حدث عند الافاقة. ذهبت السيدة الفاضلة إلى رسول الله تشكو له ما حدث: السيدة: يا رسول الله، إني أصرع.. رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئتِ دعوت الله لك، وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة. أجابت السيدة: أصبر لكي أكون من أهلِ الجنة. صمتت السيدة قليلاً ثم أكملت: لكني اتكشف يا رسول الله، فادعو الله لي كي لا أتكشف! دعا الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة الفاضلة، ومنذ ذلك اليوم وتأتيها نوبات الصرع بآلامها ولكنها لم تعد تنكشف أبداً.

(١) أجب عن الآتي:

أ/ ما الشيء الذي أدركه الناس من كلام النبوة ؟

ب/ وضح معنى (إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

ج/ ما فوائد الحديث ؟

د/ متى يكون الحياء محموداً أو مذموماً ؟

هـ/ ماالأمور التي تستحي أن تظهرها أمام:

زملائك ---------- معلمك ---------- والديك ----------

(٢) ماالصفة التي أعجبتك في المرأة السوداء وتحب أن تقتدي بها؟

(٣) لماذا رضيت المرأة بالمرض؟

(٤) مالذي دعاها أن ترفض التكشف؟

(٥) بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

أ/ . . . . . .

ب/ . . . . . .

ج/ . . . . . .

ناقش :

١/ من لا حياء فيه ، ليس معه من الإنسانية إلا اللحم .

أنواع الصدقات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِه فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

معاني المفردات :

سـلامى :	هي المفاصل .
عليه صدقة :	في مقابلة ما أنعم الله به عليه في تلك السلاميات .
تُميـط :	تنحى وتزيل .
الأذى : ما يؤذي المارة :	من قذر ونجس وحجر وشوك ، ونحو ذلك .

خلاصة المعاني والأحكام التي يدل عليها الحديث:

١) أن تركيب عظام الآدمي وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى عليه ، فيحتاج كل عظم منها إلى تصدق عنه بخصوصه ليتم شكر تلك النعمة .

٢) المداومة على النوافل كل يوم ، وأن العبادة إذا وقعت في يوم لا يغني عن يوم آخر ، فلا يقول القائل مثلا : قد فعلت أمس فأجزأ عني اليوم ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ((كل يوم تطلع فيه الشمس)) .

٣) أن الصدقة لا تنحصر في المال ، بل هناك صدقات قولية أوفعلية قد تكون أكثر أجرا من الصدقات المالية .

٤) الإصلاح بين الناس وبين المتخاصمين من أفضل الأعمال .

٥) الحث على حضور الجماعات والمشي إليها ، وعمارة المساجد بذلك ، إذ لو صلى في بيته فإنه حرم الأجر المذكور في الحديث .

٦) الترغيب في إماطة الأذى ، وفي معناه : توسيع الطرق التي تضيق على المارة ، ومنع من يبيع ويشتري في وسط الطرق العامة .

٧) إن قليل الخير يحصل به كثير الأجر بفضل الله تعالى .

تدبر واستنبط:

١/ قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوف شَيْئًا ، وَلَو أنْ تَلقَى أخَاكَ بوجهٍ طلق رواه مسلم .

٢/ قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّكم لن تسعوا الناسَ بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه ، وحُسن الخلق

(أ) وضح معنى الآتي :

١/ سلامى . . . . . .

٢/ تعدل بين اثنين . . . . . .

٣/ متاعه . . . . . .

(ب) أجب عن الآتي :

١/ ما الواجب عليك تجاه نعم الله عليك؟

٢/ ما الذي تضيفه إلى أنواع الصدقات التي ذكرت في الحديث؟

٣/ مارأيك في منع البلدية للذين يفترشون بضائعهم في الطرقات؟

٤/ كيف تصلح بين المتخاصمين؟

ناقش : مفهوم العبادة في الإسلام شامل لكل ماينفع الناس .

فضل العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) أخرجه البخاري .

خلاصة معاني الحديث :

هذا الحديث يبين فضل العمل اليدوي مطلقاً سواء أكان زراعياً أم صناعياً أم حرفياً وخاصة عندما يكون بجهد الرجل وتعبه .

العمل والكسب هو حرفة الأنبياء فلم يتكبروا ولم يتقاعدوا عن العمل فنبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ,لأنه كان يجيد الحدادة وصناعة الدروع الحربية .

حثَّ الإسلام على الاحتراف والعمل ، ورغَّب فيه ، وصغَّر من شأن مَن يتهاون به ، أو يحتقره أو يزهدُ فيه ؛ فعَن الزُّبير بن العوَّام – رضي الله عنه – عن النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال : ((لأَنْ يأخذَ أحدُكم حَبلَه ، فيأتيَ بحُزمة الحَطب على ظهره فيبيعَها ، فيَكُفَّ الله بها وَجهَه ، خيرٌ له من أن يسأل الناس ، أعطَوْه أو منعُوه)) ؛ متفق عليه ، وقد قال عمر بن الخطَّاب : «إنِّي لأرى الرَّجل فيعجبني ، فأقول : له حرفة؟ فإن قالوا : لا ، سَقَطَ من عيني" ومن تعظيم الله أمْرَ العمل والصناعة باليد : ما رواه كعبُ بن عُجْرة – رضي الله عنه – قال : مرَّ على النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – رجلٌ فرأى أصحاب النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – من جَلَده ونشاطه ما أعجبَهم ، فقالوا : يا رسولَ الله لو كان هذا في سبيل الله ، فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : ((إنْ كان خَرجَ يَسعى على ولده صغارًا ، فهو في سبيل الله ، وإن خَرج يَسعى على أبوين شيخَين كبيرَين ، فهو في سبيل الله ، وإن كان يَسعى على نفسه يَعفُّها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج رِياءً وتفاخُرًا فهو في سبيل الشَّيطان)) ؛ رواه الطبراني

ومال أكثر الناس في هذا العصر إلى الوظائفُ والأعمال المكتبيَّة ، وكأنَّ العملَ مقصور عليها ، منحصرٌ فيها ، مما أدى إلى احتقارِ المهن وازدراء أصحابها ، والإعلاء من شأن

الوظيفة المكتبيَّة، وهذه النظرة الدُّونية تُمارس على جميع المستويات والطبقات، وتُغرَس في النُّفوس منذ الصغر، مع أنَّ الوظيفة أقل كسبا من غيرها، فأصولُ المكاسب ثلاثة: الزِّراعة والصِّناعة والتِّجارة، وأفضلُ ما يكتسبه مِن الزِّراعة؛ لأنَّها أقرب إلى التوكُّل، ولأنَّها أعمُّ نفعًا، ولأنَّ الحاجة إليها أعم، وفيها عملُ البدن أيضًا.

الآداب والأحكام التي تؤخذ من الحديث :

١) تعلم الحرف والمهن من الأشياء التي حث عليها دين الإسلام

٢) الاعتماد على النفس من بعد الله تعالى في المأكل والمشرب والملبس خير وأفضل من التسول والاعتماد علي الآخرين .

٣) الأنبياء ضربوا لنا أعظم المثل والقدوة في مزاولة المهن الحرة حتى لا نستكبر ونترفع عن بعض الأعمال .

٤) الإسلام يحارب البطالة والكسل لأنهما يجعلان الإنسان ذليلاً فقيراً فارغاً .

٥) حث المسلم على العمل، وأن يكون رزقه من كسب يده، وثمرة جهده.

٦) من أفضل الأعمال اليدوية الزراعة والصناعة.

١) أكمل الحديث الآتي (ما أكل أحد . . . . . وإن نبي الله . . . . .)

٢) مارأيك فيمن يسخرون من مهنة :

أ- الحدادة ب- رعي الغنم ج- النجارة د- الزراعة

٣) لماذا مال معظم الشباب إلى الوظائف المكتبية؟

٤) علل للآتي :

أ/ الزراعة من أفضل الأعمال في الدنيا والآخرة .

ب/ إن كان يَسعى على نفسِه يَعفُّها فهو في سبيل الله .

ج/ «إنِّي لأرى الرَّجل فيعجبني ، فأقول : له حِرفة؟ فإن قالوا : لا ، سَقَطَ من عيني"

٥) ما الآداب التي تؤخذ من هذا الحديث ؟

٦) ما الحكمة في رعي الأنبياء للغنم؟

نشاط :

اكتب حديثا يدل على فضل الزراعة مستعينا بالانترنت .

من محاسن الأخلاق شكر المعروف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ) . (أخرجه أبوداود)

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً	أَيْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ إِحْسَاناً قولاً أو فعلاً.
(فَكَافِئُوهُ) مِنَ الْمُكَافَأَةِ	أَيْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ.
حَتَّى تَرَوْا	تَعْلَمُوا أَوْ تَحْسَبُوا.

خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

من أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ إِحْسَانًا قَوْلِيًّا أَوْ فِعْلِيًّا فكَافِئُوهُ أَيْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ مِثْل مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ .

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونه أَيْ : بِالْمَالِ ، فَادْعُوَا لَهُ بأن تقول له جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . ومن قال ذلك فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاء أَيْ : بَالَغَ فِي أَدَاء شُكْرِه وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَرَفَ بِالتَّقْصِيرِ وَأَنَّهُ مِمَّنْ عَجَزَ عَنْ جَزَائِهِ وَثَنَائِهِ فَفَوَّضَ جَزَاءَهُ إِلَى اللَّهِ لِيَجْزِيَهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى .

مايستفاد من الحديث من آداب وأحكام:

١ . الواجب على من أُسدى (أعطي) إليه معروفاً أن يشكر من قدم له ذلك بأفضل منه أو مثله .

٢ . المسلم الحق لا يبطر ولا يتكبر عند النعمة ، ولا يتضجر ويسخط عند المصيبة ، بل يقابل النعمة بالشكر ، والمصيبة بالصبر .

٣. النفوس الكريمة لا تعرف الجحود والنكران، بل تعترف دائماً بالمعروف والصنائع الجميلة سواء من الله أم من المخلوقات.

٤. الاعتراف بالجَميل في التَعامل مع الآخرين يعزز الثقة في النفوس، ويخلق حياة كريمة بين أفراد المجتمع.

٥. الله سبحانه لا يقبل شكرَ العبد على إحسانه إليه، إذا كان العبدُ لا يشكرُ إحسان الناس إليه ويكفر معروفهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله) أخرجه الترمذي.

٦. إن شكرَ الإحسان يعد من مكارم الأخلاق، وإن من أحسن الشكر أن تقول لمن أحسنَ إليك جزاك الله خيراً، قال صلى الله عليه وسلم (من صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ) أخرجه النسائي.

٧. مكافأة المحسن لا يشترط فيها أن تكون مادية، لعدم استطاعة بعض الناس على المكافأة المادية، فالدعاء للمحسن والثناء عليه، يعد من باب المكافأة.

٨. التزام الشكر والثناء أوالدعاء للمحسن له أثر إيجابي في بقاء صنائع المعروف بين المسلمين.

التقويم :

(أ) أكمل التالي :

١) الإحسان قد يكون بـ. . . . . أو . . . . . .

٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس . . . . .)

٣) أبلغ المكافأة أن تقول لصاحبها . . . . . .

٤) عند نهاية الأكل أقول . . . . . .

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :

١) ما الواجب على من عُمِلَ له معروف؟

٢) كيف تقابل إحسان الله إليك ؟

٣) بيِّن كيف يؤثر الشكر والاعتراف بالجميل على صحة الإنسان ، وعلى المحسنين ؟

٤) ماذا يفعل من عجز عن رد الجميل لمن أحسن إليه ؟

٥) من أول من يستحق الشكر؟ . . . . . ثم من؟ . . . . . ثم من؟ . . . . . .

نشاط :

تعاون أنت مع زملائك بكتابة خطاب شكر :

١) للوالدين ب) للمعلمين ج) للجنود الذين يحمون الوطن

نشاط :

بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

أ/ . . . . . .

ب/ . . . . . .

ج/ . . . . . .

من مكارم الأخلاق «تنفيس الكرب»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني المفردات والتراكيب:

نفس:	أزال وفرج.
كربة:	شدة عظيمة، وهي ما أهم النفس، وغم القلب.
يلتمس:	يطلب.
السكينة:	الطمأنينة والوقار.
غشيتهم الرحمة:	شملتهم من كل جهة.
حفتهم الملائكة:	أحاطت بهم بحيث لا يدعون للشيطان فرجة يتوصل منها للذاكرين
بطأ:	قصر، لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال.

خلاصة معاني الحديث والأحكام التي يدل عليها:

يبيّن الحديث فضل تنفيس الكرب عن المؤمنين، وهذا يشمل كل كربة سواء أكانت في البدن أم في المال، و أن التنفيس والتفريج عن المسلمين من أسباب التنفيس والنجاة من كرب يوم القيامة . لماذا قيده بيوم القيامة؟

ويبين أيضا لنا قاعدة أن الجزاء من جنس العمل ، وأن من يسر على معسر جازاه الله بأمرين: التيسير في الدنيا والتيسير في الآخرة ، وأن من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن أعان مسلماً أعانه الله . هل يثاب من فرج عن غير المسلم؟

ويوضح الحديث أن سلوك طريق العلم مؤد إلى الجنة ، وأن من جلس في بيت من بيوت الله لذكر الله وقراءة القرآن ، فإنه يحصل على أربع مزايا . اذكرها

- أن العبرة بالإيمان والعمل الصالح لا الأحساب والأنساب ، فالله رتب الجزاء على الأعمال لا على الأنساب .

تدبر واستنبط:

أرسل الحسن البصري إلى ثابت البناني العابد الكبير ، حيث جاءه رجل يريد أن يشفع له ثابت إلى رجل -لأن هذا الرجل يريد مالاً- فذهب إلى الحسن البصري ، فقال: أريد من فلان أن يقرضني مالاً ، وأريد أن ترسل معي ثابتاً البناني ؛ لأن عنده وجهاً -صاحب مكانة وجاه- قال الحسن البصري : اذهبوا إلى ثابت في المسجد ليذهب مع هذا الرجل ، فذهبوا إلى ثابت فوجدوه يصلي في المسجد فأخبروه الخبر ، فقال: لا . أنا أصلي في بيت الله فلا تخرجوني منه ، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه ، قال: اذهبوا إليه وقولوا له: يا أعيمش! -أعيمش تصغير أعمش- يا أعيمش! أظننت أن صلاتك هي العبادة كلها؟ والله لذهابك مع أخيك المسلم لقضاء حاجته خير من ألف ركعة .

التقويم :

أ) أكمل الآتي :

١ . الجزاء من جنس . . . . . .

٢ . من أسباب التنفيس والنجاة من كرب يوم القيامة . . . . . ، . . . . . .

٣ . المقصود من السكينة هو . . . . . .

ب) أجب عن الآتي :

١ . ما معنى سهل الله له طريقاً إلى الجنة؟

٢ . لماذا تحفهم الملائكة؟

٣ . بين المقصود من قوله (من سلك طريقاً)

ناقش:

١ـ من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

٢- والله لذهابك مع أخيك المسلم لقضاء حاجته خير من ألف ركعة

نشاط :

بعد قراءتي للحديث واستيعابي له سألتزم بالقيم التالية :

أ/ . . . . . .

ب/ . . . . . .

جـ/ . . . . . .

من مكارم الأخلاق

الاعتزاز بالوطـــن

كيف تعبر عن حبك لوطنك؟

حب الوطن غريزة فطرية:

حبَّ الإنسان لبلده أمرٌ فُطرت عليه النفسُ البشرية، ولا يُنكره الإسلامُ؛ قال الله تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦]، ولكن الإسلام يعضد هذه الفطرة، ويربط حبَّ الوطن بالعقيدة، وبذلك سما بهذه الفطرة؛ لتتفقَ وتكريمَ اللهِ للإنسان.

ولهذا قالت الهند: «ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان، الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيدا، والطير إلى وكره ، وإن كان موضعه مجدبا، والإنسان إلى وطنه، وإن كان غيره أكثر نفعا». [المقاصد الحسنة للإمام السخاوي]

وقال أهل الأدب: «إذا أردت أن تعرف الرجل, فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه»

تدبر النصوص التالية واستنبط.

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلْدَةٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ) ابن حبان في صحيحه

٢. «أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته - أي أسرع بها»

الاعتزاز بالهُويّة الوطنية:

إن الاعتزاز بالهوية الوطنية ركن أساسي لتقوية الإجماع الوطني في وجه أي متربص

أو أي محاولة لزعزعة استقراره .

أتعاون مع زملائي وأناقش : سبب ضعف الوطنية في نفوس كثير من السودانيين .

مظاهر الاعتزاز بالوطن:

يظهر أثره في سلوك المواطن في الآتي :

١ – القيام بمسؤولياته وحفظ أماناته وأدائها إلى أهلها .

٢ – الدفاع عنه وعن دينه ومقدساته ومواطنيه .

٣ – حفظ نظامه ، وإصلاح أهله وعدم إفسادهم .

٤ – احترام قوانينه ، ودستوره ، واحترام الكبير ، والعطف على الصغير ، واحترام الجار ، واحترام النظام ونظافة الشارع .

٥ – الحرص على كل ممتلكاته ، والتعامل بأخلاق المسلم مع الجميع في كل مكان .

أوجد حلاً : كثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية يبحثون عن جنسية أجنبية .

الوسائل التي تعزز حب الوطن في نفوس مواطنيه:

١) الاحترام لعقيدته وفكره وقبيلته وعشيرته .

٢) توفير الحرية للناس ، وتوفير الحقوق المشروعة للإنسان .

٣) توفير الأمن والرعاية الصحية للإنسان وأسرته .

٤) إتاحة المجال لإبداع المبدع ، وتيسير السُّبُل والوسائل التي يحتاج إليها ؛ ليكون عطاؤه كبيرًا ينفع أمَّتَه ، وينفع الناسَ جميعًا ، ويجب أن يُكافَأ على إبداعه المكافأةَ المجزئة .

٥) تحقيق العدالة لكل فرد في الوطن ، وإنصاف كل طبقات الشعب .

٦) محاربة الفقر والجهل والمرض والفساد .

أقترح:

كيف نغرس في نفوسنا حب الوطن؟

أ- : ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ :

١- الاعتزار بالوطن ركن أساسي لتقوية الإجماع الوطني في وجة المتربصين ( )

٢- من مظاهر الاعتزاز بالوطن الدفاع عنه ( )

ب- : علل : -

١-جعل الله تعالى الثواب العظيم على هجرة الوطن من أجل الدين .

٢- حنين الإنسان إلى موطنه الأول .

ج - اذكر مظهرين من مظاهر الإعتزاز بالوطن .

د- وضح المهددات التي تؤدي إلى ضياع الوطن وتفككه .

ه- ما أهم الوسائل التي تعزز حب الوطن؟

و- ما الخطوات التي اتبعها أعداء الإسلام لنزع روح الاعتزاز بالإسلام من قلوب المسلمين؟

تقويم ذاتي:

ما مدى تطبيقي للمهارات وللقيم الأخلاقية التي وردت في دروس الحديث النبوي ؟

جانب التطبيق	دائما	أحيانا	نادرا
أعرف مسؤوليتي تجاه وطني			
ألتزم بأداء الحقوق الواجبة عليّ			
أتعاون مع زملائي في إصحاح البيئة			
أحافظ على الحياء في مظهري وفي كلامي			
أشارك بحملات توعية لغرس القيم في نفوس الناشئة			
التزم بماكافأة كل من أحسن إلي وإلى وطني			
أحافظ على موارد وطني			
أحث وأحض على العمل اليدوي وخاصة الزراعة			
أحرص على مساعدة المحتاجين .			
أعفو عن من ظلمني .			

دروس العقيدة

الإيمان بالقضاء والقدر

هل تعلم أن الله يعلم أن فلاناً سيولد له ولد بلون معين وحجم محدد وطول مقدر وفي مكان وزمان معينين فهذا هو القدر والتقدير السابق ، فإذا جاء الوقت المحدد وخرج الولد إلى الوجود بالصفات المحددة له فهذا هو القضاء .

معنى القضاء والقدر:

أولاً: القدر: هو تقدير الله تبارك وتعالى الأشياء فى الأزل ، وعلمه سبحانه أنها ستقع فى أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة .

ثانياً: القضاء :

هو وقوع الأشياء – أي وجودها – حسب ما قدرها وكتبها الله من غير زيادة ولا نقصان .

أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:

والإيمان بالقضاء والقدر واجب بل من أركان الإيمان التي من أخل بها فلا يعتبر مؤمنا .

والدليل على وجوبه من القرآن الكريم قوله تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} . القمر ٤٩

ومن السنة النبوية : حديث جبريل المشهور عندما أتى في صورة رجل غريب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ثم سأله عن الإيمان بقوله : (أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) أخرجه مسلم .

الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان:

فهو الركن السادس من أركان الإيمان كما دل عليه حديث جبريل السابق ، والقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو

القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فمَن قصد الفصل بينهما فقد قصد هدم البناء ونقضه .

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

للإيمان بالقضاء والقدر ثمراته وفوائده العائدة على المؤمن في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ومن هذه الثمرات :

١/الشكر :

فالمؤمن بالقدر يكثر من شكر ربه ؛ لأنه يعلم أن ما به من نعمة فهي من الله وحده ، وأن الله هو الدافع لكل مكروه ونقمة .

٢/ تحرير العقول من الخرافات والأساطير :

الإيمان بالقدر يعمل على تشكيل عقل المسلم وفق بنْية علمية قويمة ، فالمؤمن أبعد الناس عن قبول أقوال مدعي علم الغيب بالباطل من الكهانَ والعرافين ، وهو من أشدهم كذلك نفوراً عن تصديق التعليلات الخرافية والأسطورية وربط الوقائع والأحداث بحركة النجوم والأفلاك .

٣/ الصبر :

الصبر من الثمرات اليانعة للإيمان بالقدر ؛ ولهذا ترى المؤمن بالقدر صبوراً متجلداً يتحمل المشاق والابتلاءات لعلمه أن ما اختاره الله له خيروما ادخره له أفضل مما صرفه عنه .

٤/ الكرم والسخاء :

وذلك لأن المؤمن يوقن أن الله هو مقدر الأرزاق وأن الرزق منه سبحانه فهو ينفق مما رزقه الله ويعلم أنه سيخلفه له .

٥/ الشجاعة والإقدام :

فالمؤمن بالقدر مقدام لا يهاب المكاره لإيمانه بأن الآجال والأرزاق محددة وأنه لن يموت

قبل انقضاء أجله ورزقه .

٦/ السلامة من الحسد والاعتراض :

وذلك لأن المؤمن يعلم أن النعم من الله وهو الذي فضَّل بعض العباد على بعض في الرزق فلا اعتراض على حكم الله وحِكمته .

نشاط :

أضف ثمرات أخرى تعلمها .

التقويم :

١) ما الفرق بين القضاء والقدر ؟

٢) أورد دليلاً آخر من القرآن على وجوب الإيمان بالقدر غير ما تم ذكره في الدرس .

٣) الإيمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس ، فهل يمكنك تعداد بقية الأركان ؟

٤) كيف يكون أمر الإنسان كله خير له؟

٥) وضح كيف يكون الكرم من ثمرات الإيمان .

نشاط :

١ . من ثمرات الإيمان بالقدر (تحرير العقول من الخرافات والأساطير) بالتعاون مع مجموعتك حدد بعض الخرافات المنتشرة بين الناس وهي تخالف الإيمان بالقدر .

٢ . اذكر موقفاً في حياتك أو موقفاً سمعت به لأحد الأشخاص تتجلى فيه إحدى ثمار الإيمان بالقضاء والقدر .

الرضا بالقضاء والقدر

كلّ إنسان في هذه الدنيا معرّض للابتلاء، ومن الابتلاءات التي يتعرّض لها الإنسان خلال حياته الإصابة بمرض أو أمراض عديدة، أو فقدان المال، أو موت شخصٍ عزيزٍ عليه، أو مفارقة الأهل والأحبة، أو المشاكل العائليّة.

ويختلف التعامل مع حالات الابتلاء التي يمرّ بها الإنسان من حالةٍ إلى أُخرى، ولكن هناك قاسم مشترك للتعامل مع كل حالات الابتلاء، وهو الصبر والرضا.

معنى الرضا بالقضاء :

هو سكون القلب وطمأنينته إلى اختيار الله للعبد، أنه اختار له الأفضل فيرضى به فلا يعترض على حُكم الله وحِكمته ولا يتسخطه.

والرضاء بالقضاء له حالتان :

الأولى : حالة السّراء : فإذا أنعم الله على المؤمن بخير من عافية وأولاد ومال وعلم وغير ذلك فعليه في هذه الحال أن يشكر الله تعالى.

الثانية : حالة الضّراء : فإن أصابته ضراء من مرض أو فقر أو سرقة مال أو غير ذلك من الابتلاءات فعليه أن يقابل ذلك بالصبر.

فالمؤمن في الحالتين على خير كثير، لأنه يتقرب إلى الله تعالى بعبادتي الشكر والصبر.

عَنْ صهيب الرومي رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » . (مسلم ح (٢٩٩٩)).

اقرأ وتدبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ « . (مسلم ح (٢٦٦٤)) .

وعن أم سلمة رضي الله عنها : أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ : [إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] [البقرة ١٥٦] ، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " . مسلم

ما الوسائل التي تعين على الرضا بالقضاء والقدر؟

يوجد العديد من الطُرق والوسائل التي تُعين العبد على الرضا بالقضاء والقدر ، ومن أهمها :

التأمّل في قصص السابقين من أهل الصبر ، ومواقفهم وصبرهم على الابتلاء ، والتأسّي بها ، ومن هولاء :

١) ابتلاء عروة بن الزبير لقد أصيبتْ رجلُه بأَكَلَة ، حتى تلفت نصفُ ساقه ، أجمع الأطبَّاء العارفون بالأمراضِ وطرق علاجها ، على أن العلاج الوحيد هو قطعها قبل أن يَسريَ المرض إلى الرِّجل كلِها حتى الوَرك ، وربما أكلت الجسمَ كله ، فوافق عروةُ بعد لأْي على أن تُنْشَر رجله ، وعرض عليه الأطبَاء إسقاءه مُرْقدًا(مخدر) ؛ حتى يغيب عن وعيه فلا يشعر بالألم ، فرفض عروة ذلك بشدة قائلاً : لا والله ، ما كنت أظن أحدًا يشرب شرابًا ، أو يأكل شيئًا يُذهب عقلَه ، ولكن إن كنتم لا بُدَّ فاعلين فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة ؛ فإني لا أحس بذلك ولا أشعر به ، فقطعوا رجله من فوق الأكلة من المكان الحي ؛ احتياطًا ألا يبقى منها شيء ، وهو قائم يصلي ، فما تضوَّر ولا اختلج ، فلما انصرف من الصلاة عزَّاه الناس في رجله ، فقال : اللهم لك الحمد ، كان لي أطرافٌ أربعة فأخذتَ واحدًا ، ولئن كنتَ أخذتَ فقد أبقيتَ ، وإن كنتَ قد ابتليتَ فلطالما عافيتَ ، فلك الحمد على ما أخذتَ

وعلى ما عافيتَ ، اللهم إني لم أمشِ بها إلى سوء قط . وأصيب ابنه محمد الذي هو أحب أولاده إليه ، فدخل دارَ الدواب فرفَسته فرسٌ فمات ، فجاء المعزون إلى أبيه ، فقال : الحمد لله كانوا سبعةً فأخذتَ منهم واحدًا وأبقيتَ ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فلطالما أعطيت .

٢) قدم قومٌ من بني عبس فيهم رجل ضرير ، فسأله الوليدبن عبدالملك عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بتُّ ليلة في بطن وادٍ ولا أعلم عبسيًا يزيد مالُه على مالي ، فطرقنا سيلٌ ، فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال ، غيرَ بعيرٍ وصبي مولود ، وكان البعير صعبًا فنَدَّ ، فوضعت الصبي واتبعتُ البعير ، فلم أجاوز إلاّ قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ورأسُه في فم الذئب وهو يأكله ، فلحقت البعيرَ لأحبسه ، فنفحني برجله على وجهي ، فحطمه وذهب بعيني ، فأصبحت لا مال لي ، ولا أهل ، ولا ولد ، ولا بعير ، فقال الوليد : انطلقوا به إلى عروة ؛ ليعلم أن في الناس مَن هو أعظم منه بلاء .

أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ما مقدار الثواب على البلاء ؟

٢) ما الوسائل التي تعين على تحمل البلاء؟

٣) ما الذي تدل عليه الآية (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) ؟

٤) ما الحكمة من الابتلاء ؟

٥) لماذا رفض عروة التخدير لاجراء العملية؟

الأنشطة :

١- بالتشارك مع مجموعتك اقرأ حديث الصحابي صهيب الرومي السابق واستخرج منه ثلاثاً من الفوائد الإيمانية المتعلقة بالقضاء والقدر .

٢- تناقش مع زملائك في مايلي :

أ/ روي أن عيسى عليه السلام كان يصلى على رأس جبل فأتاه إبليس فقال : أنت الذى تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر .

قال : نعم .

قال : ألق نفسك من هذا الجبل ، وقل قدر على . فقال : يا لعين ، الله يختبر العباد وليس العباد يختبرون الله عز وجل .

ب/ الحمد لله كانوا سبعةً فأخذتَ منهم واحدًا وأبقيتَ ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فلطالما أعطيت

التوكل

اقرأ واستنبط:

عَن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: جاءَ إبْرَاهيمُ عليه السلام بأُمِّ إسْمَاعيل وَبابنِهَا إسْمَاعيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَة فوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المسْجِد، وَلَيْسَ بمكَّةَ يَوْمئذ أَحَدٌ وَلَيْسَ بهَا مَاءٌ، فَوضَعَهَمَا هُنَاكَ، وَوضَع عِنْدَهُمَا جرَابًا فيه تَمْرٌ، وسقَاء فيه مَاءٌ. ثُمَّ قفى إبْرَاهيمُ مُنْطَلقًا، فتبعتْهُ أُمُّ إسْماعيل فَقَالَتْ: يَا إبْراهيمُ أيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنَا بهَذا الْوادي الَّذي ليْسَ فيه أنيسٌ ولاَ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مرارًا، وَجَعَلَ لاَ يلْتَفتُ إلَيْهَا، قَالَتْ لَه: آللَّهُ أمرَكَ بهذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَت: إذًا لاَ يُضَيِّعُنا، ثُمَّ رجعتْ.

معنى التوكل : هو الثقة ُبالله والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار كماقالت أم اسماعيل (إذًا لاَ يُضَيِّعُنا) مع فعل الأسباب الشرعية والطبيعية المأمور تعاطيها .

فالمتوكل يثق في ربه وبالتالي يفوض أمره إليه وهو على يقين أن ما قضاه الله فهو ماض ولا راد له ، وهو مع هذا التفويض يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي في طلب الرزق وغيره ، ويأخذ بالأسباب في حياته مع إيمانه أن الله وحده هو الذي يجعل التأثير في هذه الأسباب وأنه لا استقلال لتلك الأسباب بذاتها في التأثير ، فالرجل يتناول أقراص الدواء ويسأل الله أن يجعل له فيها الشفاء ، والطالب يذاكر دروسه ويسأل الله النجاح .

وجوب التوكل على اللّه:

قال تعالى : [قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] [التوبة ٥١] .

عَن الْبَرَاءِ بْن عَازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ للصَّلاَة، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَن، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ،

لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ « ، فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: لاَ، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» . أخرجه البخاري ومسلم .

التوكل والأخذ بالأسباب:

التوكل لا يتعارض مع السعي والأخذ بالأسباب من حيطة وحذر ومطعم وعلاج وإعداد القوة ، واستعمال ما تقتضيه سنة الله المعتادة، بل يكون المؤمن مكتسباً متوكلاً ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعمل ويأخذ بالأسباب وهو سيد المتوكلين .

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ ، قَالَ: « نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا « ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ ، قَالَ: « الهَرَمُ « . (الترمذي ح (٢٠٣٨) وصححه) .

ومن الواجب علينا أن نؤكد في مقام الحديث عن التوكل أن التوكل ليس معناه البطالة وترك الأسباب، وأن الذين يفعلون ذلك عن جهالة أو ضلالة بحاجة إلى التبصير والتقويم. ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفهم منه: أيترك ناقته بلا عقال ويتوكل، أم يربطها ويتوكل؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: اعقلها وتوكل، وهذه العبارة تفيد أن التوكل لا يتعارض مع الاحتياط والأخذ بالأسباب.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا « . أخرجه الترمذي

الحديث فيه إرشاد إلى السعي في طلب الرزق فهذه الطير تسير في وقت الغدوة ضامرة البطون من الجوع وتروح آخر النهار ممتلئة البطون ، فحركة الطير وطيرانه كان سبباً في حصوله على رزقه بتوفيق الله.

وقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوماً قعدوا عن العمل وادعوا التوكل فقال لهم : (من أَنْتُم قَالُوا المتوكلون فَقَالَ أَنْتُم الْمُتَوَاكِلُونَ ، إِنَّمَا المتَوَكلُ رجلٌ أَلْقى حَبَّه فِي بطنِ الأَرْضِ وتوكل على ربهِ).

ولو ترك الناس كلهم العمل والكسب لتعطلت المصالح والمعايش ولانتشر الفقر والبطالة في المجتمع .

الأنشطة والتقويم:

١) اقرأ حديث الصحابي البراء بن عازب رضي الله عنه السابق ووضح موضع الشاهد فيه على وجوب التوكل .

٢) في ضوء ما درسته ، اذكر الفرق بين التوكل والتواكل .

٣) تعاون أنت مع زملائك في توضيح معنى الحديث روى التّرْمِذِيُّ عن أنس قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ ؟قَالَ : " اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ "

٤) (لو ترك الناس كلهم العمل والكسب لتعطلت المصالح والمعايش) اشرح العبارة بإيجاز.

حـــــلاوة الإيمـان

سئل بلال بن رباح: كيف صبرت على البلاء والعذاب يا بلال؟ قال: «مزجت حلاوة الإيمان بمرارة العذاب، فطغت حلاوة الإيمان على مرارة العذاب؛ فصبرت".

معنى طعم الإيمان وحلاوته: هي حلاوة وطعم معنوي وجداني يجده المؤمن في قلبه ويصاحبه من اللذة والسرور والبهجة ما هو أعظم من لذة أكل البدن وشربه.

ومن ثمار حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات، وتحمل المشاق في رضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإيثار ذلك على هوى النفس وأعراض الدنيا.

متى يتذوق المؤمن طعم الإيمان ويجد حلاوته في حياته؟

سيتذوق المؤمن طعم الإيمان ويجد حلاوته -بفضل الله - إذا توافرت لديه الخصال الآتية:

١. أن يرضى بالله رباً فلا يتخذ رباً وإلهاً غيره، فيستسلم لله وينقاد لحكمه، ويرضى بما رضيه ويسخط على ما يسخطه.

٢. أن يرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً من ربه فيؤمن به وبكل ما جاء به ودلّ عليه ويحرص على متابعته في سننه وأخلاقه وآدابه.

٣. أن يرضى بالإسلام ديناً فلا يبتغي ديناً غيره فيعمل بجميع شرائعه وأحكامه بامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

٤. أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما فتزيد محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه على كل محبوب له من أهل وعشيرة ومال وتجارة ومساكن، وتُعرف هذه المحبة بإيثار ما أمر الله ورسوله على كل ما نهى عنه، واجتناب كل ما لا يرضاه.

٥. أن يُحبَّ المرءَ لا يحبه إلا لله فيحب أبويه لأن الله أمر بمحبتهما ويحب صديقه لذلك

ونحو ذلك فلا يحب العبد لغرض من الأغراض إلا لأجل الله تعالى .

٦ . أن يكون إلقاؤه في النار أحبَّ إليه من الرجوع إلى الكفر والتحول والمصير إليه ، فيكره الكفر لأنه جالب لكل بلاء في الدنيا والآخرة وعاقبته الخلود في النار يوم القيامة .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » . (البخاري ح (١٦) واللفظ له ، ومسلم ح (٤٣)) .

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا » . (مسلم ح (٣٤)) .

الإيمان غذاء للروح والقلب:

والتعبير بحلاوة الإيمان وطعم الإيمان دليل على أن الإيمان غذاء للأرواح والقلوب فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى ، يذوق طعمه ويتلذذ منه ويتنعم به كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من لذيذ الأطعمة ويتنعم بها .

اقرأ القصة التالية وتدبر:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا ، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟ قَالَتْ : لا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ ، قَالَتْ : أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ! قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَدَعَاهَا فَقَالَ : يَا فُلانَةُ ؛ وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلادُهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكِ ؟ قَالَتْ : أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا ، قَالَ : ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنْ

الْحَقِّ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِه ، قَالَ : يَا أُمَّهْ ؛ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةُ صِغَارٍ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ أخرجه الإمام أحمد في مسنده قال الذهبيً (هذا حديث حسن الإسناد) ، وقال ابن كثير في التفسير : إسناده لا بأس به .

الأنشطة :

١) ما معنى حلاوة الإيمان؟

٢) ما الذي جعل ماشطة فرعون تتحمل كل العذاب لها ولأولادها؟

٣) ما طرق اكتساب حلاوة الإيمان؟

٤) لماذا تقاعست عند الرضيع؟

٥) من الذي علم الرضيع أن عذاب الدنيا أهون؟

٦) علل للآتي: الرضى بالنبي محمد صلى الله عليه رسولاً يلزم منه متابعته في سننه وأخلاقه وآدابه .

تأمل وتفكر

يـــــا ربّ هذا العصرُ ألحدَ عندما . . . سخَّرتَ يـــــــا ربِّي له دُنياكا
ما كاد يُطْلِقُ للعُـــــــلا صاروخَه . . . حتى أشـــــــاحَ بوجهه وقَلَاكا
أَوَ مَا دَرَى الإنســـــانُ أن جميعَ ما . . . وصَلَتْ إلـــــيه يَدَاهُ من نُعْمَاكا
يأيُّها الإنســـــــانُ مهلًا واتَّئِدْ . . . واشكُـــــر لربِّك فضلَ ما أوْلَاكا
أفإنْ هَـــــــدَاك بعلْمه لعَجيبةٍ . . . تَزْوَرُّ عـــــــنه ويَنْثَني عطْفَاكا
قلْ للطبيب تخطَّفَتْه يـــــدُ الرَّدَى . . . يا شَافِيَ الأمْـــــراض من أَردَاكا؟
قلْ للمريضَ نَجَا وعُـــــوفي بعدَما . . . عَجَزَتْ فنونُ الطبِّ، من عَـافَاكا؟
قل للصحيحِ يمـــــوتُ لا من علةٍ . . . من بالمنـــــايا يا صحيحُ دَهَاكا؟

قلْ للجنينِ يعيشُ معـــــزولًا بلا . . . راعٍ ومـــــرعًى ما الذي يَرْعَاكا؟
قل للوليدِ بكَـــــى وأجهَشَ بالبُكَا . . . عندَ الولادة مـــــا الذي أبكَاكا؟
وإذا تَرَى الثُّعبـــــانَ ينفُثُ سُمَّهُ . . . فاسألْه مَن ذَا بالسُّـــموم حَشَاكا؟
واسألْه كيف تعيـــــشُ يا ثعبانُ أو . . . تَحْيَا وهذا السُّمُّ يمـــــلأُ فَاكا؟
واسأل بطونَ النحلِ كيفَ تَقَـاطَرَتْ . . . شَهْدًا وقـــل للشَّهْد من حَلَّاكا؟
بل سَائلْ اللبنَ المـَصَـــفَّى كان بيـ . . . ـن دم وفَرْث مـــا الذي صَفَّاكا؟
وإذا رأيتَ الحيَّ يخـــــرجُ من . . . ثَنَايا مَيِّتٍ فاسْـــأَلْه من أحْيَاكا؟
هذي العجائبُ طـــالما أَخَذَتْ بها . . . عيـــــناكَ وانفتَحَتْ بها أُذنَاكا
واللهُ في كلِّ العَجَـــــائب مبدعٌ . . . إن لم تكُنْ لتـــــراهُ فهو يَرَاكا
يأيُّها الإنسانُ مهـــــلًا مَا الذي . . . باللهِ جَلَّ جَـــــلَالُه أغْرَاكا
فاسجُدْ لمَوْلاك القـــــدير فإنَّما . . . لا بدَّ يـــــومًا تَنْتَهي دنياكا
وتكونُ في يومِ القيـــــامةِ ماثلًا . . . تُجْزَى بمـــــا قَدْ قدَّمَتْه يَدَاكا

التقويم :

١) وضح معاني المفردات التالية :

ألحد ، قلاك ، واتئد ، تَزْوَرُّ ، شهدا

٢) اشرح البيت التالي بإسلوبك .

أفإنْ هَدَاك بعِلْمِه لعَجِيبةٍ . . . تَزْوَرُّ عنه ويَنْثَنِي عِطْفَاكا

نشاط :

مستعينا بالإ نترنت ابحث عن شاعر القصيدة ابراهيم بديوي

الفقـــــــــــه

الطهـارة والنظـافة

إن للطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، لأنها شرط دائم لصحة الصلاة؛ فهي مفتاح الصلاة، وآكد شروطها.

أقسامها:

أولا: حقيقية وهي: طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، وتسمى: طهارة خبث، وتكون في البدن والثوب والمكان.

ثانيا: حكمية وهي: طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة؛ وتسمى طهارة حدث، وتختص بالبدن.

تعلم :

ينقسم الحدث إلى قسمين:

- حدث أصغر (كخروج الريح أوالبول)؛ وهو ما يوجب الوضوء.
- حدث أكبر(كالجماع): وهو ما يوجب الغسل.

حكمة تشريع الطهارة:

لقد شرع الإسلام الطهارة لحكمٍ كثيرة نذكر منها ما يلي:

١. الطهارة من دواعي الفطرة، فالإنسان يميل إلى النظافة بفطرته وينفر بطبعه من الوساخة والقذارة.

٢. المحافظة على كرامة المسلم، وعزته، فالناس يميلون بطبعهم إلى النظيف، ويرغبون بالاجتماع إليه، والجلوس معه، ويكرهون الوسِخ، ويحتقرونه، وينفرون منه، ولا يرغبون بالجلوس إليه.

٣. المحافظة على الصحة، فالنظافة من أهم الأسباب التي تحفظ الإنسان من الأمراض، لأن الأمراض أكثر ما تنتشر بين الناس بسبب الأوساخ والأقذار.

٤. الوقوف بين يدي الله طاهراً نظيفاً، لأن الإنسان في صلاته يخاطب ربه ويناجيه، فيجب أن يكون طاهر الظاهر والباطن نظيف القلب والجسم، لأن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين.

أنواع الأعيان (الأشياء) الطاهرة:

الأصل في الأشياء الطاهرة أنها باقية على طهارتها، ما لم تثبت نجاستها بدليل شرعي.

والأشياء الطاهرة: هي ما يجوز ملامستها ومباشرتها وهي:

١. الإنسان: فالإنسان طاهر سواءً أكان حياً أم ميتاً، وكذلك عرقه ولعابه ومخاطه، كل ذلك طاهر.

٢. كل حيوان حي فهو طاهر، ما عدا الكلب والخنزير.

٣. عرق كل حيوان مباح الأكل وشعره ومخاطه ولعابه، طاهرة.

٤. فضلات كل حيوان مباح الأكل، طاهرة: كالبقر والغنم والضأن.

٥. الحيوانات المذكاة ذكاة شرعية وميتة السمك والجراد طاهرة، وكذلك ميتة ما ليس له دم سائل كالنمل والنحل، وإذا وقعت في شيء وماتت فيه لا تنجسه.

٦. النبات: كأشجار النخيل والقطن والبرتقال والليمون وجميع أنواع الأشجار والحشائش، كلها طاهرة.

٧. السوائل: كالماء والزيت والسمن والعسل والروائح العطرية، كلها طاهرة ما لم تطرأ عليها نجاسة، ما عدا الخمر فإنها نجسة.

التقويم :

١) أكمل العبارات الآتية :

أ/ الطهارة الحكمية هي . . . . . .

ب/ الحدث الأصغر يوجب . . . . . والحدث الأكبر يوجب . . . . . .

ج/ الأشياء التي حكم الشرع بطهارتها هي : الإنسان و . . . . . ، و . . . . . والنبات .

٢) بين الفوائد الصحية للمضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين .

٣) ما الحكمة من وجوب الطهارة؟

٤) ماحكم بول :

أ/ البقر .

ب/ الحمار .

النجاسة

لغة: العين المستقذرة كالدم والبول والغائط .

وشرعاً: هي مستقذر يمنع من صحة الصلاة .

حكم إزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان للمصلي : فواجب .

أنواع النجاسة:

تنقسم النجاسة إلى قسمين : حكمية ، وعينية .

أ/ النجاسة الحكمية: هي التي تقع على الشيء الطاهر فيتنجس بها ، كالبول يصيب الثوب ، أو الحذاء يلمس به الغائط ، فهذه الأشياء يمكن تطهيرها لأن ذاتها طاهرة .

ب/ النجاسة العينية (الذاتية): فهي التي لا يمكن تطهيرها أبدًا ؛ لأن عينها نجسة ، كالبول ، والغائط ، والدم والكلب ، والخنزير ، والميتة .

أقسام النجاسة:

النجاسة تم حصرها في ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

١/ نجاسة مغلظة: كنجاسة الكلب سواء كان لعابه أو بوله ، أو سائر أجزائه إذا لاقت رطباً فإنها نجسة وتطهيرها بأن يغسل سبعاً إحداهن بالتراب ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ بِالتُّرَابِ» أخرجه البيهقي .

٢/ نجاسة مخففة: وذلك كبول الطفل الذي لا يأكل الطعام قبل مضي حولين ، فإنه ينضح فقط بالماء وذلك بان يرش عليه الماء ويعمه ، أما الطفلة فلابد من الغسل في بولها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ وَيُرَشُّ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ» .) . « رواه النسائي»

النجاسة المتوسطة: مثل بول الآدمي وغائطه، ودم الحيض والنفاس، وغالب النجاسات من هذا النوع. وكيفية تطهيرها: أن يغسلها بالماء حتى تزول، وإن كان لها جرم أزاله قبل ذلك، ولا يضر بقاء اللون بعد الغسل.

الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها:

الأشياء النجسة:

هي القذرة التي يجب على المسلم أن يتنزه منها ملامسةً واحتكاكاً, وأن يغتسل منها إذا أصابته وهي .

١. الخنزير والكلاب.

٢. الميتة وما يخرج منها، كالدم والبول.

٣. الدم: سواء أكان دماً مسفوحاً وهو الدم الذي يجري من المذبوح، أم دم الحيض والنفاس، أما الدم المتعلق بلحم المذبوح أو العروق فليس بنجس.

٤. ما يسيل من القروح مثل القيح والصديد والدم.

٥. فضلات الإنسان، والحيوانات المحرم أكلها: كالحمير والبغال والكلاب.

١) أكمل العبارات الآتية: من الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها: الميتة و. . . . . ، و. . . . . وفضلات الإنسان.

٢) اختر الإجابة الصحيحة :

٣) أ/ الطهارة هي أهم شروط :

أ. الصوم.

ب . الحج .

ج . الصلاة .

د . الزكاة .

٤) ب/ تم حصر النجاسة في . . . . أقسام :

أ . ثلاثة .

ب . أربعة .

ج . خمسة .

د . ستة .

٥) ج/ من الأشياء التي حكم الشرع بنجاستها :

أ . النمل .

ب . النحل .

ج . الميتة .

د . الإنسان .

٦) أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما مفتاح الصلاة وآكد شروطها؟

ب/ كيف تطهر النجاسة العينية؟

ج/ اذكر المواضع التي يجب أن تزال منها النجاسة .

د/ قارن بين بول الطفل الصغير والطفلة الصغيرة .

الغسـل وأحكامه

ألزم الإسلام المسلم بجملة من الواجبات والتشريعات المتعلقة بصحته ونظافته، ومن هذه التشريعات الغسل، فقد جعل الإسلام بعض العبادات لا تصح إلا بالتطهر والغسل.

اذكر تشريعات أوجبها الإسلام على المسلم لنظافته وطهارته.

الغسل هو: إيصال الماء إلى جميع ظاهر الجسد بنية العبادة مع الدَّلْكِ والموالاة.

حكمة مشروعيته:

للغسل حكم كثيرة وفوائد متعددة، ومنها:

١. حصول الثواب: لأن الغسل بالمعنى الشرعي عبادة، إذ فيه امتثال لأمر الشرع وعمل بحكمه، وفي هذا أجر عظيم، ولذا قال عليه الصلاة والسلام: « الطهور شطر الإيمان » [أخرجه مسلم].

٢. حصول النظافة: فإذا اغتسل المسلم تنظف جسمه مما أصابه من قذر، أو علق به من وسخ، أو أفرزه من عرق. وفي هذه النظافة وقاية من الجراثيم التي تسبب الأمراض، وتطييب رائحة الجسم، مما يدعو لحصول الألفة والمحبة بين الناس.

٣. حصول النشاط: فالجسم يكتسب بالاغتسال حيوية ونشاطاً، ويذهب عنه الفتور والخمول والكسل.

على من يجب الغسل؟

يجب على البالغ من الرجال والنساء.

نشاط:

مستعينا بمعلم العلوم اكتب عن الفرق بين علامات البلوغ للولد والبنت.

حكم الغسل:

أولاً : واجب : يجب على المكلف (البالغ ، العاقل) ذكراً كان أو أنثى إذا حصل له موجب من موجبات الغسل .

ثانياً : مسنون :

١ . غسل الجمعة ، لمصلي الجمعة ، عَنْ عَبْد الله ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ» أخرجه مسلم

٢ . غسل العيدين ، لما روي عَن ابْنِ عَبَّاس ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الأَضْحَى .) أخرجه ابن ماجة .

٣ . غسل الإحرام بالحج أو العمرة ، عَنْ خَارِجَةَ بْن زَيْدِ بْنِ ثَابِت ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ «رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاغْتَسَلَ» أخرجه الترمذي .

موجبات الغسل:

١ . خروج المني من الرجل والماء من المرأة بسبب الاحتلام ، أو النظر ، أو التفكير . قال الله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) المائدة : ٦ .

٢ . انقطاع دم الحيض والنفاس : (وهذا خاص بالمرأة) .

٣ . الموت : إذا مات المسلم وجب غسله على المسلمين ، لقوله -صلى الله عليه سلم- في الذي سقط عن راحلته فمات : « «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ « [متفق عليه]

٤ . الكافر إذا أسلم .

أركان الغسل:

لا تتم حقيقة الغسل المشروع إلا بأمرين :

(١) النية : إذ هي المميزة للعبادة عن العادة .

(٢) غسل جميع الأعضاء: لقول الله تعالى: (وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي اغتسلوا.

كيفية الغسل:

١. غسل اليدين إلى الكوعين ثلاثاً قبل إدخالهما في الإناء.

٢. التسمية قائلاً: بسم اللَّه سرا.

٣. إزالة الأذى عن الجسم، بغسل الأعضاء التناسلية وما جاورها من السرة إلى الركبتين؛ بنية الغسل.

٤. ثم الوضوء كوضوء الصلاة، مع وجوب تخليل أصابع الرجلين بنية رفع الجنابة، لأنه جزء من الغسل في صورة وضوء.

٥. تملأ الكف ماء وتوضع على الأذن اليمنى، وتتبع طياتها من الداخل وتدلك؛ ويفعل ذلك بالأذن اليسرى.

٦. يغسل الرأس ثلاثاً مع تخليل أصول شعر الرأس، ويعمم رأسه في كل مرة، ثم يغسل رقبته، ثم الشق الأيمن بأعلاه وأسفله إلى الكعب، ثم الشق الأيسر كذلك، ويغسل كل شق بطناً وظهراً. وتتبع أثناء الغسل الأماكن الخفية، كالسرة وتحت الإبطين، والركبتين، ونحوها.

ما يحرم على الجنب فعله:

يُحرم على الجنب والحائض والنفساء فعل أشياء وهي:

١. الصلاة سواء أكانت فرضاً أم نفلاً أم صلاة جنازة أم سجود تلاوة.

٢. الطواف بالبيت الحرام.

٣. مس المصحف.

٤. قراءة القرآن: لما روي عن علي رضي الله عنه: (عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى

الله عليه وسلم- يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَكُنْ جُنُبًا) أخرجه الترمذي .

٥ . المكث في المسجد : ولكن يجوز أن يمر به مجتازاً إذا كان مضطراً .

٦ . أما الحائض والنفساء فلا تمنع من القراءة في حالة الضرورة ، كنسيان ما حفظته ، أو كانت معلمة أو متعلمة ، لأن عذرها ليس بيدها ، أما الجنب فطهارته بيده .

نشاط :

بمشاركة معلمك ناقش مع زملائك العلاقة بين الوضوء والغسل وبين أوجه الشبه والاختلاف

(١) أكمل العبارات الآتية :

أ/ يجب الغسل على . . . . . .

ب/ ركنا الغسل هما :

١- . . . . . ٢- . . . . . .

ج/ حرم على الجنب الجلوس في . . . . . .

(٢) أجب عن الأسئلة التالية :

أ/ ما الحكمة من الغسل؟

ب/ على من يجب الغسل؟

ج/ ما حكم الغسل ؟ وما دليله؟

د/ اذكر موجبات الغسل؟

(٣) ضع علامة (✓) وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

أ/ يجب الغسل على المسلمين قبل البلوغ. (. . . . .)

ب/ يشترك الصبي والفتاة في علامات البلوغ. (. . . . .)

ج/ يباح لطالبة العلم الحائض مراجعة حفظها للقرآن الكريم. (. . . . .)

الصـــــــــوم
من أحكام الصيـام

تعريفه :

الصوم لغة : الإمساك .

وفي الشرع : أنْ يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية التعبد .

وقد فرض الله تعالى صيام رمضان في شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة .

حكمه : صوم شهر رمضان فرض على كل مسلم ومسلمة من البالغين العقلاء ، لقوله تعالى في سورة البقرة : (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقوله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الإسلامُ على خمس : شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصومُ رمضان ، وحج البيت « [متفق عليه] .

فضل صوم رمضان وثبوته

لرمضان فضائل عظيمة ، لم تكن لغيره من الشهور ، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، والأحاديث التالية تبين لنا فضل ومزايا هذا الشهر العظيم .

١ . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قدْ جاءكُمْ شهرٌ مباركٌ ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم « [أخرجه أحمد والنسائي] .

٢ . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر « [أخرجه مسلم] .

٣ . قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « . . ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري ومسلم .

شروط الصيام :

للصيام شروط وجوب وشروط صحة .

أولاً : شروط الوجوب :

١) الإسلام : فالصوم واجب على المسلم لأنَّه مأمور به .

٢) التكليف : ويقصد بالتكليف أن يكون المسلم بالغاً عاقلاً، فإن فقد أحد هذين الوصفين سقطت صفة التكليف عنه، وإذا سقطت صفة التكليف عنه لم يطالب بشيء من الوظائف الدينية ، ودليل ذلك : حديث علي – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل « رواه أبوداود .

٣) الصحة : فلا يجب على مريض ، ولكن يجب عليه قضاؤه بعد شفائه من مرضه .

٤) الإقامة : فلا يجب على مسافر ، ولكن إذا أراد أن يصوم فليس عليه شئ ، إذا أفطر يجب عليه قضاؤه بعد انتهاء السفر ، قال الله تعالى :(فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر .

٥) لا يجب على الشيخ المسن إذا كان لا يطيقه وعليه الفدية .

ثانياً : شروط الصحة

للصوم شرط صحة وهو النقاء من دم الحيض والنفاس للمرأة المسلمة ، فالمرأة الحائض أو النفساء لا يصح منها ، وعليها القضاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة « [أخرجه البخاري ومسلم]

ثبوت شهر رمضان :

يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين :

الأول: رؤية الهلال ، ليلة الثلاثين من شعبان ، وذلك بأن يشهد أمام القاضي شاهد عدل أنه قد رأى الهلال .

الثاني: إكمال شعبان ثلاثين يوماً : وذلك فيما إذا تعسرت رؤية الهلال بسبب غيوم ، أو إذا لم يتقدم شاهد عدل يشهد بأنه قد رأى الهلال ، فيتمم شهر شعبان ثلاثين يوماً .

١. أكمل العبارات الآتية :

أ/ الصوم لغة هو . . . . . .

ب/ يؤمر الصبي غير المكلف بالصيام على جهة . . . . . .

ج/ من شروط صحة صوم المرأة النقاء من دم . . . . . .

٢. أجب عن الأسئلة الآتية :

أ/ ما حكم صوم رمضان ؟

ب/ كيف يثبت شهر رمضان .

ج/ ما شروط وجوب الصوم ؟

أركان الصوم وآدابه وحكمة مشروعيته

أركان الصوم :

وأركان الصوم هي :

١) النيّة : وتكون نية الصيام قبل الفجر لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لمْ يبيِّت الصيام من الليل فلا صيام له » [رواه الترمذي] .

٢) الإمساك عن كافة المفطرات ، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

آداب الصوم :

للصوم آداب على المسلم أنْ يتحلى بها ، وهي كثيرة ، وأهمها :

١) تناول السحور بنية الصوم ، ولو جرعة ماء . روى البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : « تسحَّرُوا فإنَّ في السحور بركة » . ويستحب تأخير السحور إلى ما قبل الفجر بقليل .

٢) تعجيل الفطر بعد التأكد من مغيب الشمس وتقديمه على صلاة المغرب، ليتفرغ قلبه للصلاة، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإنْ لم تكن فعلى تمرات ، فإنْ لم تكن فحسوات من ماء [أخرجه أبو داود والترمذي] .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر « [أخرجه ابن ماجة]

الدعاء عند الإفطار، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند فطره : « اللهم لك صُمْنا وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم « [أخرجه أبو داود] .

٣) الكف عما يتنافى مع الصيام، كالشتم والكذب، والغيبة والنميمة، وصون النفس عن الشهوات: كالنظر إلى النساء، وسماع الغناء روى البخاري (١٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه « « .

٤) كثرة الصدقة وتلاوة القرآن ومدارسته. والاعتكاف في المسجد، لاسيما في العشرة الأواخر من رمضان. عن أنس رضي الله عنه قيل: يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟ قال: صدقة في رمضان رواه الترمذي.

٥) الاهتمام بصلاة التراويح ، قال صلى الله عليه وسلم : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه [متفق عليه] .

حكمة مشروعية الصوم:

تتجلى حكمة الصوم فيما يلي :

١. الصوم وسيلة إلى تحقيق التقوى، فإذا انقادت نفسه بالامتناع عن المباح، انقادت للامتناع عن الحرام، وإليه أشار الله بقوله: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

٢. يوجب الصوم الرحمة والعطف على المساكين، فإذا ذاق الصائم ألم الجوع في بعض الأوقات، ذكر من هذا حاله في جميع الأوقات، فيعطف عليهم، ويحسن إليهم.

٣. إن استمرار حالة الشبع في حياة المسلم من شأنه أن يغمر مشاعره بأسباب القسوة، وينمي في نفسه عوامل الطغيان، وكلاهما مما يتنافى مع شأن المسلم، فكان في شريعة الصيام ما يهذب نفس المسلم، ويرهف مشاعره.

٤. إن الصوم سبب لشكر النعم، إذ النعم مجهولة، فإذا فقدت عرفت أهميتها.

التقويم :

١) اذكر ثلاثة من آداب الصوم .

٢) مافائدة : أ- السحور . ب- صلاة التراويح . ج- الجوع .

٣) علِّل لما يأتي :

أ/ من السنة للصائم تأخير السحور وتعجيل الفطور .

ب/ الصوم يهذب النفس . (جـ) الصوم وسيلة للشكر .

٤) عدد أركان الصوم .

أنواع الصيـــام

للصيام عدة أنواع منها :-

أ / الصيام المستحب :

ولا شك أن الصوم من أفضل العبادات . ففي البخاري ومسلم عن أبي سعيد – رضي الله عنه – قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله تعالى وجهه عن النار سبعين خريفاً » .

ومن الصيام المستحب:

١ . صوم يوم عرفة : وهو تاسع ذي الحجة ، وذلك لغير الحاج . عن أبي قتادة– رضي الله عنه – قال : سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن صوم عرفة ، فقال : (يكفر السنة الماضية والباقية » رواه مسلم . ويوم عرفة أفضل الأيام . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة) رواه مسلم . أما الحاج فلا يسن له صوم يوم عرفة ، بل يسن له فطره اتباعاً للنبي – صلى الله عليه وسلم – وليقوى على الدعاء في ذلك اليوم .

٢ . صوم يوم عاشوراء وتاسوعاء : وعاشوراء : هو عاشر المحرم ، وتاسوعاء : هو التاسع منه ودليل استحباب صومهما ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه « رواه البخاري ومسلم

وعن أبي قتادة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : (يكفر السنة الماضية) رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) رواه مسلم لكنه – صلى الله عليه وسلم – مات قبله .

وحكمة صوم يوم تاسوعاء مع عاشوراء إنما هي الاحتياط لاحتمال الغلط في أول الشهر، ولمخالفة اليهود، فإنهم يصومون العاشر. لذلك استحب إن لم يصم مع عاشوراء تاسوعاء أن يصوم اليوم الحادي عشر.

٣. صوم يوم الاثنين والخميس: ودليل ذلك: ما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتحرى صوم الاثنين والخميس « وروى أيضاً عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم «.

٤. صوم ثلاثة أيام من كل شهر: والأفضل أن تكون أيام الليالي البيض. وهي اليوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر قمري ، عن أبي قتادة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « صوم ثلاثة من كل شهر صوم الدهر « رواه مسلم .

٥. صوم ستة أيام من شوال: والأفضل تتابعها عقب عيد الفطر مباشرة، ولكن لا يشترط، بل تحصل السنة بصيامها متفرقات ، روى مسلم عن أبي أيوب – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: « من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر».

ب / الصيام المكروه:

والصيام المكروه هو الذي يترتب على تركه الثواب، ولا يترتب على فعله ثواب ولا عقاب. ومن الصوم المكروه:

١. إفراد يوم الجمعة بالصوم: ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم (١١٤٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده «.

٢ . إفراد يوم السبت بالصوم : ودليل ذلك ما رواه الترمذي ـ وحسنه ـ أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم)

٣ . صيام الدهر : وهذا خاص بمن خاف بهذا الصيام أن يلحقه ضرر أو يفوت حقا لغيره .

٤ . صوم المرأة دون إذن زوجها وهو حاضر .

جـ / الصيام المحرم:

من الأيام التي يحرم صومها :

١) صوم يومي عيد الفطر والأضحى .

٢) أيام التشريق الثلاثة ، وهي الأيام التي تلي يوم عيد الأضحى . عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى : « أنْ لا تصوموا هذه الأيام ، فإنَّها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل » [أخرجه أحمد] .

٣) أيام الحيض والنفاس ، فإنَّه يحرم على المرأة الحائض أو النفساء أنْ تصوم ، وإذا صامت فصومها فاسد .

التقويم :

أ/ ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة

١- صوم يوم عرفة للحاج مكروه محرم مستحب واجب

٢- صوم يوم عرفة لغيرالحاج مكروه محرم مستحب واجب

٣- صوم يوم عاشوراء مكروه محرم مستحب واجب

٤- صوم يوم الثاني من عيد الأضحى مكروه محرم مستحب واجب

٥- صوم يوم الثاني من عيد الفطر مكروه محرم مستحب جائز

ب/ علل للآتي :

١ . الحكمة من صيام :

أ/ الإثنين والخميس .

ب/ ثلاثة أيام من كل شهر .

ج/ التاسع مع العاشر من محرم .

٢ . الحكمة من النهي عن صيام :

أ/ يوم العيد .

ب/ أيام التشريق .

ج/ يوم عرفة للحاج .

د/ يوم الجمعة .

٣ . قارن بين ثواب صيام عرفة وعاشوراء .

مبطلات الصيام والأعذار المبيحة للفطر

ما يبطل الصيام نوعان :

(أ) ما يوجب القضاء فقط مثل :

١/ الأكل أو الشرب عند الشك في غروب الشمس أو طلوع الفجر وتبين عدم غروب الشمس، وطلع الفجر .

٢/ تعمد القيء ، قال صلى الله عليه وسلم : (من استقاء عمداً فليقضِ) [أخرجه أصحاب السنن] .

٣/ خروج المني بالنظر والتفكر والقبلة واللمس .

٤/ وصول مائع إلى الجوف بدون قصد بخلاف العلاج بالحقن فإنه لا يفسد الصوم .

(ب) ما يوجب القضاء والكفارة :

١/ تناول الطعام والشراب عمداً في نهار رمضان .

٢/ الاتصال الجنسي مع الزوجة أو غيرها .

٣/ إذا رجع شئ عمداً من القئ المتعمد إخراجه .

الكفارة :

الكفارة ما يكفر الذنب المترتب على المخالفة للأمر الشرعي ، فمن خالف أحكام الدين وارتكب واحداً من محظورات الصيام التي توجب القضاء والكفارة ، عليه أنْ يكفر بفعل واحدة من ثلاث :

١/ عتق رقبة .

٢/ صيام شهرين متتابعين .

٣/ إطعام ستين مسكيناً حسب الاستطاعة .

الأعذار المبيحة للفطر في رمضان:

أولاً: المرض: يجب الفطر ويحرم الصوم على من غلب على ظنه الهلاك أو الضرر الشديد بسبب الصوم وعليه القضاء .

ثانياً: الحمل والرضاع: يجوز الفطر للحامل والمرضع إن خافتا بالصوم المرض أو زيادته على نفسهما أو على نفسهما وولدهما ، أما إن كان الخوف على الولد فقط فعليها القضاء مع الفدية .

ثالثاً: الجوع والعطش الشديدان: يجوز الفطر لمن يعد قادراً على الصوم مع حصول شدة جوع وعطش ، وعليه القضاء فقط .

رابعاً: كبر السن: يجوز الفطر للشيخ الهرم الذي لا يقدر على الصوم في جميع فصول السنة ، ومثله المريض مرضاً لا يرجى شفاؤه ، ويستحب لكليهما أن يخرجا فدية عن كل يوم إطعام مسكين .

خامساً: السفر: فيباح للمسافر الفطر في رمضان ، ويجب عليه القضاء ؛ لقوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [البقرة : ١٨٤] .

شروط جواز الفطر في السفر : أن يكون السفر سفر قصر ، وأن يكون السفر مباحاً .

سادسا: الحيض والنفاس: ، فالمرأة التي أتاها الحيض أو النفاس تفطر في رمضان وجوباً ، ويحرم عليها الصوم ، ولو صامت لم يصح منها ؛ لحديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال : (أليس إذا حاضت لم تصلِّ ولم تصم وعليها القضاء) .

نشاط :

أضف حكما ترى أنها من حكمة مشروعية الصوم وأقرأها على زملائك .

١ . ما حكم صحة صوم :

(أ) المرأة الحائض ؟ (ب) المسافر ؟ (ج) الشيخ الكبير ؟ (د) المرضعة ؟

(هـ) من نوى أن يصوم رمضان ثم أكل بعد النية وقبل الفجر .

٢ . متى يباح الإفطار في رمضان لكل من المريض والحامل والمرضع؟

٣ . اذكر الحكم في كل حال مما يأتي :

أ/ من طلع عليه الفجر وهو يأكل ، فنزع الأكل من فمه عند سماعه الأذان .

ب/ من أكل متعمداً في نهار رمضان .

ج/ من غلبه القئ وهو صائم ولم يرجع من قيه شيء إلى جوفه .

د/ من أفطر لمرض لا يرجى منه الشفاء .

٤ . ما معنى القضاء؟ وما معنى الكفارة؟

٥ . بيِّن الحكمة من الكفارة؟

٦ . وضح شروط السفر المبيح للفطر في رمضان .

دروس
السيرة النبوية

هجرة النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة المنورة

لم تكن الهجرة نزهة أو رحلة يروح فيها الإنسان عن نفسه، ولكنها مغادرة الأرض والأهل، ووشائج القربى، وصلات الصداقة والمودة، وأسباب الرزق، والتخلي عن كل ذلك من أجل العقيدة، ولهذا احتاجت إلى جهد كبير حتى وصل المهاجرون إلى قناعة كاملة بهذه الهجرة.

بعد الإذن بالهجرة خرج الصحابة مهاجرين يتبع بعضهم بعضا ولم يبق منهم بمكة أحد إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما أقاما بأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم.

خروج رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – مهاجراً إلى المدينة:

عن عائشة أم المؤمنين قالت: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها، قالت: فلما رآه أبو بكر، قال: ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث. قالت: فلما دخل، تأخر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخرج عني من عندك» فقال: يا رسول الله إنما هما ابنتاي، وما ذاك، فداك أبي وأمي! فقال: «إنه قد أذن لي في الخروج والهجرة» قالت: فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله؟ قال: «الصحبة» قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أحدًا يبكي من الفرح، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ، ثم قال: يا نبي الله، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا، فاستأجرا عبد الله بن أريقط رجلاً ليدلهما إلى المدينة

تآمر قريش بدار الندوة على قتل النبي صلى اللّه عليه وسلم:

لما رأى المشركون أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد تجهزوا وخرجوا بأهليهم إلى المدينة خافوا خروج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيشتد أمره عليهم

فاجتمعوا في دار الندوة وحضرهم إبليس في صورة شيخ من أهل نجد فتذاكروا أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأشار كل منهم برأي والشيخ يرده ولا يرضاه إلى أن قال أبو جهل : قد بدأ لي فيه برأي ما أراكم وقعتم عليه ، قالوا : ما هو ؟

قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً جلداً ثم نعطيه سيفاً صارماً ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا تدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولا يمكنها معاداة القبائل كلها ونسوق ديته .

فقال الشيخ : هذا والله الرأي ، فتفرقوا على ذلك .

حصار منزل الرسول صلى اللّه عليه وسلم:

حاصرت قريش المنزل من كل الاتجاهات ولكن خطتهم فشلت فشلًا ذريعًا مع غاية التيقظ والتنبه ؛ إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ، واخترق صفوفهم ، وأخذ حفنة من التراب فجعل يذره على رءوسهم ، وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه ، وهو يتلو : { وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ } [يس : ٩] . فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ، ومضى إلى بيت أبي بكر ، فخرجا من دار أبي بكر ليلًا حتى لحقا بغار ثَوْر في اتجاه اليمن .

وبقى المحاصرون ينتظرون حلول ساعة الصفر ، وقبيل حلولها تجلت لهم الخيبة والفشل ، فقد جاءهم رجل ممن لم يكن معهم ، ورآهم ببابه فقال : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمدًا . قال : خبتم وخسرتم ، قد والله مر بكم ، وذر على رؤوسكم التراب ، وانطلق لحاجته ، قالوا : والله ما أبصرناه ، وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم .

ولكنهم تطلعوا من الباب فرأوا عليًا ، فقالوا : والله إن هذا لمحمد نائمًا ، عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا . وقام عليٌّ عن الفراش ، فسقط في أيديهم ، وسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا علم لي به .

قريش امتلأت غيظا لنجاة الرسول صلى اللّه عليه وسلم:

قامت قيامة قريش لنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم من القتل ، وخرجوا يطلبونه

من طريق مكة المعتاد، فلم يجدوه واتجهوا إلى طريق اليمن، ووقفوا عند غار ثور، يقول بعضهم: لعله وصاحبه في هذا الغار. فيجيبه الآخرون: ألا ترى إلى فم الغار كيف تنسج عليه العنكبوت خيوطها، وكيف تعشعش فيه الطيور، مما يدل على أنه لم يدخل هذا الغار أحد منذ أمد، وأبو بكر رضي الله عنه يرى أقدامهم وهم واقفون على فم الغار، فيرتعد خوفا على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له:)والله يا رسول الله، لو نظر أحدهم إلى موطئ قدمه لرآنا(، فيطمئنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:)يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟(.

أرسلت قريش في القبائل تحفز كل من عثر على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه في دفع مبلغ ضخم من المال يغري الطامعين، فانتدب لذلك سراقة بن جعشم، وأخذ على نفسه أن يتفقدهما ليظفر وحده بالجائزة.

التنظيم الدقيق للهجرة:

كل أمر من أمور الهجرة كان مدروساً دراسة وافية، فمثلاً:

أ/ جاء صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر في وقت شديد الحر- الوقت الذي لا يخرج فيه أحد.

ب/ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أن يُخرِج مَنْ عنده، وأخبره بالهجرة دون تحديد الاتجاه.

ج/ كان الخروج ليلاً ومن باب خلفي في بيت أبي بكر. وأمر علياً رضي الله عنه أن ينام في فراشه صلى الله عليه وسلم ليخدع القوم، ويُسلِّم الودائع ويلحق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

د/ شدة الاحتياط باتخاذ طرق غير مألوفة للقوم، والاستعانة بعبدالله بن أريقط لما فيه من خلق ورزانة مع أنه كان مشركاً، مما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يقدِّر الخبرة مهما كان مصدرها.

هـ/ أمر عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه: صاحب المخابرات الصادق، لكشف تحركات

العدو وأخته أسماء ذات النطاقين لحمل التموين إلى الغار.

و/ كما أمر عامر بن فهيرة: الراعي البسيط ليبدد آثار الصاحبين بأغنامه.

ز/ أمر سيدنا علي بالنوم في فراشه وأن يتغطي بثوبه

المعجزات الحسية في الهجرة:

وفي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت معجزات حسية، وهي دلائل ملموسة على حفظ الله ورعايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها:

- نسيج العنكبوت على فم الغار.
- ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع شاة أم معبد.
- ما جرى له مع سراقة الذي اجتهد في القبض على النبي صلى الله عليه وسلم من غوص فرسه ووعده إياه بأن يلبس سواري كسرى.

الدخول في المدينة:

ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم بعد الجمعة حتى دخل المدينة ـ ومن ذلك اليوم سميت بلدة يثرب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعبر عنها بالمدينة مختصرًا ـ وكان يومًا مشهودًا أغر، فقد ارتجت البيوت والسكك بأصوات الحمد والتسبيح، وتغنت بنات الأنصار بغاية الفرح والسرور:

طلع البـــدر علينا ** من ثنيات الــوداع

وجب الشكر علينا ** ما دعـــــا لله داع

أيها المبعــوث فينا ** جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة ** مرحبا يـا خير داع

التقويم :

أجب (ي) عن التالي : -

١) ما أثر هجرة الوطن على النفس ؟

٢) ما دلالة قوله : «أخرج عني من عندك» ؟

٣) ما سبب بكاء أبي بكر رضي الله عنه ؟

٤) ما الرأي الذي اتفق عليه أهل قريش تجاه النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٥) وضح (ي) دور آل أبي بكر في الهجرة .

٦) بين(ي) دقة التخطيط النبوي للهجرة .

نشاط :

لخص (ي) معجزة :

١/ شاة أم معبد . ٢/ سراقة . بالتعاون مع زملائك

أكمل(ي) ما يستفاد من أمر الهجرة :

- الجمع بين التوكّل على الله -تعالى- وبين الأخذ بالأسباب .
- اليقين التام بأنّ النصر حليف المتقين .

نشاط :

من خلال قراءتك لأحداث هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وضح ما يلي :

١ . الخطوات الاحترازية التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم :

أ/ قبل الهجرة . ----------

ب/ أثناء الهجرة ----------

٢ . تجلى حب أبي بكر للرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ . عناية الله بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تنظيم بناء دولة المدينة

شرع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منذ دخوله المدينة يسعى لتثبيت دعائم الدَّولة الجديدة على قواعد متينة، وأسس راسخة، فكانت أولى خطواته المبارَكة الاهتمام ببناء دعائم الأمَّة؛ كبناء المسجد الأعظم بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحبِّ في الله، وإصدار الوثيقة أو الدستور الإسلامي في المدينة الذي ينظِّم العلاقات بين المسلمين واليهود ومشركي المدينة، وإعداد جيش لحماية الدَّولة، والسعي لتحقيق أهدافها، والعمل على حلِّ مشاكل المجتمع الجديد، وتربيته على المنهج الربَّاني في كافَّة شؤون الحياة؛ فقد استمرَّ البناء التربوي والتعليمي، واستمرَّ القرآن الكريم يتحدَّث في المدينة عن عظَمَة الله وحقيقة الكون، والترغيب في الجنَّة والترهيب من النَّار، ويشرع الأحكامَ لتربية الأمَّة، ودَعم مقومات الدَّولة التي ستحمل نشرَ دعوة الله بين النَّاس قاطِبة، وتجاهد في سبيل الله.

إلغاء التمييز والفوارق الطبقية والعنصرية

كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أكثر مواقفه يؤكد إلغاء الفوارق والامتيازات التي تصنف الناس إلى فئات وطبقات وشريف ووضيع داعياً إلى وحدة إسلامية عروتها الوثقى الإيمان بالله، والعمل بما جاء به من عنده، وكان آخر تلك المواقف التي كان يقفها من أجل تلك الوحدة لاجتثاث تلك النزعة الجاهلية من نفوس المسلمين: موقفه (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع بين عشرات الألوف من مختلف أنحاء شبه الجزيرة، حيث قال في خطبته: (أيها الناس! إن ربكم واحد وأباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى).

كانت مسيرة الأمَّة العلميَّة والتربويَّة تتطوَّر مع تطوُّر مراحل الدَّعوة وبناء المجتمع وتأسيس الدَّولة، وعالَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأزمةَ الاقتصاديَّة بالمدينة من خلال المنهج الربَّاني، واستمرَّ البناءُ التربوي؛ ففُرض الصيام، وفُرضت الزكاة، وأخذ المجتمعُ يَزدهر والدولةُ تتقوى على أسس ثابتة وقويَة.

المجموعات السكانية في المدينة:

عندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً إليها من مكة وجد فيها مجموعات من السكان متباينة في عقيدتها مختلفة في أهدافها بينها خلافات بعضها قديم موروث وبعضها حديث موجود فكان هنالك :

١- الأنصار : من قبيلتي الأوس والخزرج الذين دانوا بالإسلام ، وعاهدوا الله ورسوله على نصرة نبيه ، وهم يتفاوتون من الناحية المادية كشأن أي مجتمع .

٢- المهاجرون : الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بدينهم ـ وتركوا أملاكهم وأموالهم في موطنهم الأول ، فهم فقراء وبحاجة إلى دعم إخوانهم الأنصار .

٣- أناس أظهروا الإسلام مسايرة لقومهم الذين أسلموا حتى لا يفقدوا مراكزهم الاجتماعية والقبلية وبخاصة بعض الوجهاء أمثال عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول وهؤلاء هم نواة المنافقين فيما بعد .

٤- المشركون من الأوس والخزرج الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد .

٥- اليهود : الذين جاءوا إلى الحجاز زمن الاضطهاد الروماني لهم في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد فاستوطنوا المدينة وشكلوا جالية بها وصُبغوا بالصبغة العربية في الزي واللغة والحضارة حتى صارت أسماء قبائلهم أو أفرادهم عربية وحتى قامت بينهم وبين العرب علاقة الزواج والصهر إلا أنهم احتفظوا بعصبيتهم الجنسية لم يندمجوا في العرب ، وهم يتوزعون على ثلاث قبائل رئيسية هي : بنو النضير ، وبنوقينقاع ، وبنو قريظة .

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يتعامل مع هذا المجتمع الجديد وتعقيداته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسعى إلى إنجاز المهام الملقاة على عاتقه والتي تستهدف إنشاء دولة فاضلة على أسس راسخة وتهيئة كافة الشروط والمتطلبات لتحقيق هذا الهدف وقد تمثلت الخطوات التي قام بها في الآتي :

١- بناء المسجد .

٢- إصدار الوثيقة (دستور المدينة) .

٣- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

الأنشطة والتقويم

١- أكمل الفراغ بما يناسبه : عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجد بها مجموعات سكانية تمثلت في . . . . . و . . . . . و . . . . . و . . . . . .

٢- من أين جاء اليهود إلى الحجاز ؟

٣- بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم فور وصوله المدينة من أجل بناء المجتمع والدولة وقام بخطوات ثلاث من أجل ذلك. اذكرها .

بنـاء المسجد النبوي وأهمية المساجد

بناء المسجد النبوي:

وأول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو إقامة المسجد النبوي. ففي الموضع الذي بركت فيه ناقته عند دخوله المدينة مهاجراً إليها من مكة أمر ببناء هذا المسجد، وكان ذلك الموضع لغلامين يتيمين من الأنصار كانا يملكانه وكانا في كفالة الصحابي أسعد بن زرارة رضي الله عنه فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهما، وقد اشترك في بنائه كل مَن حضر البناء من المهاجرين والأنصار، والنبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بنائه مع أصحابه، وكان ينقل اللَّبِنَ والحجارة بنفسه ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة . . . فاغفر للأنصار والمهاجرة

وجعله مربع الشكل طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، وعرضه مثل ذلك، ثم بنوا حيطانه باللَّبِن – الطوب النيء – والطين وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل عمده جذوع الأشجار، وسقفه من جريد النخل وفُرشت أرضه من الرمال والحصباء، وجُعلت له ثلاثة أبواب.

وقد ظل المسجد النبوي على هذا الشكل دون أي زيادة أو تغيير فيه مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم زاد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض التحسين. ولكنه بناه على بنائه في عهد النبي صلّى الله عليه وسلم باللَّبِن والجريد وأعاد عمده خشباً. ثم غيّره عثمان بن عفان رضي الله عنه، فزاد فيه زيادة كَبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقَصَة (الجص).

بناء حجرات أمهات المؤمنين:

وإلى جانب المسجد أقيم عدد من الحجرات بُنيت هي الأخرى باللَّبِن وسُقفت بجذوع النخل والجريد، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعدَ تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب الأنصاري الذي نزل فيه عند دخوله المدينة.

أهمية المسجد في المجتمع المسلم:

١ . المسجد هو المكان الذي يلتقي فيه المسلمون يومياً مما يشيع آصرة الأخوة والمحبة بينهم على أساس الأخوة في الله التي تتساقط دونها فوارق الجاه والمال والاعتبار .

٢ . وهو المكان الذي يقف فيه المسلمون كل يوم صفاً واحداً بين يدي الله تعالى وقد وقفوا على صعيد مشترك من العبودية لله تعالى مما يؤدي إلى بث روح المساواة والعدل فيما بينهم في مختلف شؤونهم وأحوالهم .

٣ . وهو موضعٌ لإيواء الضعفاء والفقراء ممَن ليس لهم دار ولا مال ولا أهل ولا بنون ، كما كان حال أهل الصفة .

٤ . والمسجد مكان يتلقى فيه المسلمون تعاليم دينهم وتوجيهاته فهو مصدر إشعاع ونور وهداية .

٥ . وهو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم فيتشاورون ويتبادلون الأفكار والآراء في عرض مشاكلهم والسعي لحلها .

٦ . وهو قاعدة لإدارة جميع الشؤون ، وبرلماناً لعقد المجالس الإستشارية والتنفيذية .

الأنشطة والتقويم:

١ . ممن اشترى النبي صلى الله عليه وسلم موضع المسجد ؟

٢ . بالتعاون مع مجموعتك اكتب بعض واجبات المسلم تجاه المسجد الذي يصلي فيه في موضع سكنه .

٣ . في ضوء ما درسته قارن بين دور المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والآن .

الإخاء والإيثار بين أهل المدينة

تنظيم الإخاء بين المسلمين:

أوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا النظام الأخوي في المجتمع المدني والمهاجر من مكة، بأمر من الله تعالى، وذلك لبناء أفضل مجتمع عرفه البشر ولإبعاد الغربة والوحشة عنهم سيما وأنهم تركوا الأهل والوطن، وبإيجاد روح الأخوة الإسلامية نتج الإنس والألفة والتفاهم والتعاون فيما بينهم.

يقول مؤلف: كتاب (محمد النبي يجب أن يعرف من جديد):

الانقلاب الذي أحدثه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الوقت في الجزيرة العربية مع ملاحظة العادات والتقاليد العربية والنفوذ الكثير لرؤساء القبائل، يكون قد شكل وحدة اجتماعية متماسكة من كل قبيلة وهذا الانقلاب الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يفوق الانقلاب الفرنسي حيث إن الانقلاب الفرنسي لم يتمكن من إيجاد المساواة بين الفرنسيين، كما أوجدها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين، فقد أزاح عن الوجود التمايز العائلي والطبقي والمادي.

وبهذه الطريقة استطاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحل أكبر مشكلة اجتماعية واقتصادية في مجتمعه.

أما فيما يتعلق ببعض المسلمين الفقراء جدا والذين يفتقرون لكل شيء فقد أسكنهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في (صُفَّة) المسجد وطلب من المسلمين أن يطعموهم، وقيل إنه كان من هؤلاء: أبوذر الغفاري.. وأبو هريرة.. وقد ذكر بعضهم أن عددهم و صل إلى أربعمائة شخص.

آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، بين كل مهاجري وأنصاري اثنين اثنين إذ قال لهم: «تآخوا في الله أخوين أخوين»، ليتحقق الترابط، والتكافل فيما بينهم.

وابتدأت المؤاخاة في السنة الأولى للهجرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أول مجيئه صلى الله عليه وسلم وكانت تتجدد كلما ظهر مسلم جديد، أو جاء المدينة مؤمن مهاجر. والشكل الآتي يبرز نموذجاً من تلك المؤاخاة :

اسم الصحابي	صفته	العلاقة
أبوبكر الصديق	مهاجري	أخوان
خارجة بن زهير	أنصاري	
عمر بن الخطاب	مهاجري	أخوان
عتبان بن مالك	أنصاري	
عبد الرحمن بن عوف	مهاجري	أخوان
سعد بن الربيع	أنصاري	

آثار تشريع المؤاخاة:

وقد ترتب على تشريع نظام المؤاخاة حقوق خاصة بين المتآخيين :

١- المواساة بين الاثنين: والمواساة ليست محددة بأمور معينة بل مطلقة لتعني كل أوجه العون على مواجهة أعباء الحياة سواء كان عوناً مادياً أو رعاية ونصيحة وتزاوراً ومحبة.

٢- التوارث : ترتب على المؤاخاة أن يتوارث المتآخيان دون ذوي أرحامهم، وقد كان هذا التوارث لظروف استثنائية فلما اعتاد المهاجرون جو المدينة ، وعرفوا مسالك الرزق فيها ، وأصابوا من غنائم بدر ما كفاهم نُسخ التوارث بين المتآخين وعاد إلى وضعه الطبيعي على أساس صلة الرحم والقرابة .

الأنصار يستقبلون المهاجرين في موقف أخوي فريد:

فلقد كان الأنصار يستبقون لاستقبال المهاجرين واستضافتهم حتى أصبحوا يقترعون فيما بينهم لأخذ إخوانهم القادمين ، ولا يوجد أجمل من هذه المحبة وهذه الأخوة ، وهذا الإيثار الذي سجله القرآن الكريم في قوله تعالى : [لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)] سورة الحشر .

صورة نموذجية من الإيثار:

وقصة الصحابي سعد بن الربيع رضي الله عنه (الأنصاري) مع أخيه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (المهاجري) نموذج فريد لهذا الإيثار والالتزام بتنفيذ نظام المؤاخاة .

يقول سعد بن الربيع لأخيه عبد الرحمن بن عوف : قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً ، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها ، حتى إذا حلت تزوجتها .

فيرد عليه عبد الرحمن بن عوف : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق ، فخرج إلى السوق فباع واشترى فما رجع حتى ربح شيئا من أقط وسمن ، فأتى به أهل منزله .

رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أيام وعليه وضر من صفرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «مهيم يا عبد الرحمن؟» ، قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار قال : «فما سقت إليها؟» ، فقال : وزن نواة من ذهب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أولم ولو بشاة» .

التقويم :

١) لماذا كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟

٢) اذكر أهم الآثار التي ترتبت على تشريع المؤاخاة .

٣) ما الهدف من كون المؤاخاة لم ترتبط بقبيلة أوجنس؟

٤) اذكر بعض المواقف من الأنصارمع المهاجرين التي تدل على مدى قوة الترابط الأخوي بينهم .

دستور المدينة

التعريف بدستور المدينة:

كانت خطوة الرسول صلى الله عليه وسلم الثانية في المدينة إصدار وثيقة نظم بموجبها العلاقات بين المجتمع المسلم الجديد نفسه وبينه وبين الكتل البشرية التي تعايشت في المدينة وبخاصة اليهود ، وهذه الوثيقة هي التي اطلق عليها المُصنفون في السيرة من القدماء الصحيفة والكتاب وأطلق عليها المحدثون : الوثيقة أو دستور المدينة .

من أهم بنود دستور المدينة:

١ – المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، أمة واحدة من دون الناس .

٢ – إن المؤمنين المتقين ، على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم .

٣– ذمة الله واحدة ، يجير عليهم أدناهم ، والمؤمنون بعضهم موالي بعض دون الناس

٤ – لا يحل لمؤمن أقرّ بما في الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو أن يؤويه ، وإن من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يؤخذ منه صرف ولا عدل .

٥ – اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا مُحَارَبِينَ .

٦ – يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُوتغ إلا نفسه وأهل بيته .

٧– إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم . وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .

٨– كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مرده إلى

الله عز وجل وإلى محمد رسول الله .

شرح الألفاظ الغريبة:

دسيعة ظلم : أي طلب عطية من دون حق . مُحدثاً : أي المجرم . يوتغ : يهلك

دستور المدينة وضمانات العيش المشترك:

١ . إن نصوص الدستور توافق القرآن الكريم في المبادىء العامة من حيث :

– اعتبار المسلمين أمة واحدة من دون الناس ؛ وبهذا التقرير ألغى النبي صلى الله عليه وسلم الحدود القبلية اوالجنسية أوعلى الأقل لم يجعل لهما وجوداً رسمياً بالنسبة للدولة .

– التراحم والتعاون بينهم .

– مراعاة حقوق القرابة والصحبة والجوار .

– كذلك تحديد المسؤولية الشخصية والبعد عن ثأرات الجاهلية وحميتها وفي وجوب الخضوع للنظام ورد الأمر إلى الدولة بأجهزتها للتصرف بالأمور .

٢ . لقد أقر الدستورمفهوم الحرية الدينية بأوسع معانيه وضرب عرض الحائط بمبدأ التعصب ومصادرة الآراء والمعتقدات وكفل لليهود العيش المشترك مع المسلمين وأن يسعوا لمساندة المسلمين في دعوتهم الجديدة ضد العدو الوثني المشترك كما أكدت بنود الدستور نفسها أو أنه – على أسوأ الاحتمالات – سيكفون أيديهم عن إثارة المشاكل والعقبات ووضع العراقيل في طريق الدعوة ، لكن الذي حدث بعد قليل من إصدار الوثيقة وطيلة سني العصر المدني غيّر مجرى العلاقات بين المسلمين واليهود وجمّد البنود المتعلقة بهم لا لشيء إلا لأنهم اختاروا نقض ما عاهدهم عليه على الوفاء ، والخيانة على الالتزام .

٣ . إن إصدار وثيقة دستور المدينة يمثل تطوراً كبيراً في مفاهيم الاجتماع السياسي ، فقد قامت الجماعة الجديدة في المدينة على غير نظام القبيلة وعلى غير أساس رابطة الدم ، حيث انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار ثم انصهر

الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين، ثم ترابطت هذه الجماعة المسلمة مع اليهود الذين يشاركونهم الحياة في المدينة إلى أمد ولأول مرة بحكم السلطة حيث ترد الأمور إلى الدولة .

الأنشطة والتقويم:

١) من البنود التي وردت بالدستور (اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا مُحارَبين) اشرح هذا البند .

٢) علّل للآتي : -

- لم يلتزم اليهود بما جاء في الوثيقة لفترة طويلة .

- لم تقم الدولة على أساس قبلي أوجنسي .

٣) بالتعاون مع مجموعتك وبالرجوع إلى بنود الدستور السابقة ميّز البنود الخاصة بالمسلمين وتلك الخاصة باليهود والبنود المشتركة .

سيدنا علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

من هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟

اسمه : علي بن أبي طالب رضى الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي .

كنيته : أبو الحسن .

لقبه : أبو تراب : وهو من أحب أسمائه إليه ؛ وذلك أنه دخل على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أين ابن عمك ؟، قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره « فيقول: «اجلس يا أبا تراب مرتين» .

من مناقب الإمام علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه:

- أول من أسلم من الصبيان، وتربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم .
- رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة .
- قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) .
- قال سعد بن أبي وقاص : لعلي ثلاث خصال ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول – وخلفه في بعض مغازيه – فقال له علي : يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ » .

وسمعته يقول يوم خيبر: « لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » .

قال: فتطاولت لها، قال: « ادعوا لي عليا » فأُتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

التضحية والفداء:

وضرب مثلاً رائعاً في التضحية والفداء والإيثار عندما طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه أن يبيت في فراشه بدلاً منه وبهذا غطى علي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحبط مؤامرة قريش..

الحرية والعدالة في خلافته:

- خضع لحكم شرعي وقضاء قاضٍ أمام خصم لا يدين بالإسلام وعدم اللجوء إلى ما يملكه من سلطة وحُكم، وذلك يتجلى في القصة الآتية، وهي: أن علياً بن أبي طالب وجد درعا له عند يهودي التقطها فعرفها، فقال: « درعي، سقطت عن جمل لي أورق »، فقال اليهودي: درعي وفي يدي. ثم قال له اليهودي: بيني وبينك قاضي المسلمين. فأتوا شريحاً، ثم قال شريح: ما تشاء يا أمير المؤمنين؟، قال: « درعي سقطت عن جمل لي أورق، والتقطها هذا اليهودي »، فقال شريح: ما تقول يا يهودي؟، قال: درعي وفي يدي. فقال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك، ولكن لابد من شاهدين، فدعا قنبراً مولاه، والحسن بن علي وشهدا أنها لدرعه، فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها »، ثم قال لليهودي: خذ الدرع. فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين، فقضى عليه ورضي، صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك، سقطت عن جمل لك، التقطتها، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فوهبها له عليٌّ، وأجازه بتسعمائة.

علي رضي اللّه عنه الزاهد:

كان أوضح شعار يتميز به هو الزهد مع توافر أسباب الرخاء والثراء والسلطة المطلقة، قال الحسن بن صالح: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال عمر: أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب.

ومن صور زهده رضي اللّه عنه :

١ – كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازناً لعلي بن أبي طالب على بيت المال ، فدخل عليٌّ يوماً وقد زُيّنت ابنتُه ، فرأى عليها لؤلؤة كان عرفها لبيت المال ، فقال : من أين لها هذه؟ لأقطعن يدها ! فلما رأى أبو رافع جِدَّهُ في ذلك قال : أنا والله يا أمير المؤمنين زينتها بها . فقال عليٌّ : لقد تزوجت بفاطمة وما لي فراش إلا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار وما لي خادم غيرها .

٢ – قال هارون بن عنترة عن أبيه : دخلت على علي بالخورنق – وهو فصل شتاء – وعليه خَلَقُ قطيفة ، وهو يرعد فيه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهلك في هذا المال نصيباً وأنت تفعل هذا بنفسك؟ فقال : والله ما أرزأكم شيئاً ، وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من المدينة .

٣ . وكان قتادة يقول : قُتِل عليٌّ رضي الله عنه على غير مال احتجبه ، ولا دنيا أصابها .

والناظر في زهده رضي الله عنه يراه مقتفياً في ذلك أثر الثلاثة الراشدين السابقين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً .

الأنشطة والتقويم:

١) من أحب أسماء الخليفة الراشد علي بن طالب رضي الله عنه إليه هو (أبو تراب) علّل .

٢) علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو رابع الخلفاء الراشدين . اذكر الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه .

٣) بالتشارك مع مجموعتك اكتب بعض القيم الإسلامية الجميلة في قصة أمير المؤمنين علي بن طالب مع اليهودي .

نشاط :

١ . لخص مناقب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢ . بين بساطة زواج السيد فاطمة الزهراء من سيدنا علي رضي الله عنهما . مستعينا بمصادر التعلم .

٣ . اكتب في نقاط عن زهد سيدنا علي .